تنزيه النسب الأعرجي

من الداخلين والطارئين والتائهين..!!

تأليف ورصد: حليم حسن الأعرجي

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ به من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له ونشهد،أن لاإله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وخليله أدى الأمانة وبلغ الرسالة وكشف به الغمة وأعلى مقام الأمة. ونصلي ونسلم ونبارك على محمد وال محمد الميامين الاطهار.

لابد لنا ونحن في سياق البحث عن الأنساب وأهميتها وضرورتها أن نشير إل ى موضوع في غاية الأهمية، وغاية الضرورة.. ليس لأنه يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعارف الانسان ومداركه، بل لأنه الوسيلة الوحيدة التي أمكن التوصل إليها لحفظ هذه المعارف والمدارك وجعلها قابلة للبحث والدراسة والاشراف النقدي.. ذلك هو التدوين.. وأعني تدوين الأنساب.

ولكن لماذا التدوين يحتل هذه الأهمية والضرورة بالنسبة للأنساب ..؟

التدوين مهم و ضروري لسببين:

الأول: يؤدي التدوين وظيفة السور أوالسياج بالنسبة للدار.. فالدار بلا سور أو سياج تسرق حتماً وكذلك الأنساب، فعندما ينعدم أو يقل أو يكون محدوداً أو مبتوراً أومقتصراً على فترة معينة، تسهل عملية الدخول وإدعاء النسب باطلاً.

الثاني: يؤدي التدوين كذلك وظيفة تأريخية معتمدة. وعندما تتعرض استمراريتها لإنعدام التواصل تتعرض هذه الوظيفة لضعف الثقة بها وعلى نحو يوحي وكأن النسب شئ فاقد للعلمية والواقعية وإنه موضوعاً وليس منقولاً أباً عن جد وهذا أمر مطلوب لغايات ومرامي وأهداف سياسية تتبناها تيارات وحركات تناصب الأنساب وبشكل خاص النسب العلوي العداء المستحكم وهي تريد أن تقول: (أن ليس هناك نسب صحيح) بإعتبار أن المنقول شفاهاً خاضع للنسيان والزيادة والنقصان وهذا هو الفرق بين القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة فالأول دونت آياته الكريمة والثاني نقلت بالحفظ فوقعت بين المتفق عليه إجماعاً وبين ضعيف وبين مختلف فيه أو عليه.

بالتأكيد لا نقصد بـ(تدوين الأنساب كيفما إتفق) رغم أهمية ذلك.. باعتبار أن بعض الشيء أفضل من اللا شيء.. بل المقصود هو أن يتبلورالتدوين وفق منهجية علمية واضحة تقف على حيثيات وأساسات راسخة تتصل بفلسفتنا ونظرتنا إلى الحياة والتاريخ ولعلم الأنساب، وصلة كل ذلك بظروفنا الذاتية والموضوعية. والدور الايجابي الذي إضطلع به هذا العلم الجليل في تاريخنا، وتلك خصوصية نختص بها عن غيرنا. فالأنساب وعلم النسب كانا أحد أهم العوامل المساعدة للكثير من الأمور المرتبطة بالمسائل الدينية وقضايا القيم والأخلاق وسواني العيب والشهامة والعفة لمن عرف أصله ونسبه وحسبه وبما به من شرف وعلو همة

ورفعة مجد فيسعى لأن يكون كسلفه. هذا إلىجانب الدور الذي نهضت به الأنساب فى الوقوف بوجه محأولات الاحتواء والصهر القومي ونسف قيم المجتمع ومنظومة علاقاته الاجتماعية.

من هنا.. نجد كما وجد أجدادنا.. إن للأنساب ولعلم النسب حق علينا يتجسد في ضرورة الاهتمام به. والعناية بقواعده والتصدي الحازم والمدروس لعمليات التشويه المنظمة والمقصودة وذلك بتوفير أجواء تساعد على تكريس المنهجية العلمية والموضوعية في التدوين: (المبسوط والتشجير) وهذا يعني التصدي لعمليات غير علمية وغير منصفة القصد النصب والاحتيال المادي أولاً اعتبارات الوجاهة الاجتماعية أو لأسباب سياسية ودينية معادية.. وعلى ذلك فقد أصبح لزاماً الذهاب إلىوضع ضوابط محددة وواضحة وواجبة التنفيذ للحد من عمليات التزوير والتدليس.

إن عملية توثيق النسب وتوثيقه، فيها الكثير من الحساسية التي تستوجب الحذر الشديد والدقة المتناهية خشية الوقوع في مطبات وأخطاء ربما تعطي الفرصة للمتصيدين في المياه العكرة، فتحسب الأمورعليه وهو منها براء، الأمر الذي يفرض عليه توخي الدقة وغربلة ما يقع تحت يديه غربلة دقيقة مخلصة وصولاً إلىالحقيقة.

ولهذه الفضائل وغيرها، حاز هذا العلم الجليل هذه المكانة.. ومن أجل ذلك بادر علماء أفذاذ وكتاب ومؤرخون كبار في الصدر الأول من التاريخ الاسلامي، إلىتدوين الأنساب والكتابة فيها.. وأول من دوّن في الأنساب هو النسابة "أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي" المتوفي سنة مائتان وستة هجرية. كما أشار إلى ذلك "الكلبي" في (كشف الظنون) ص 157 . حيث صنف خمسة كتب قيمة له وهي: المنزلة والوجيز والفريد والجمهرة والملوك.

هذا بالاضافة إلى المدونات الأخرى التي أظهرت وعلى نحو جلي ما تنطوي عليه عملية التدوين من أهمية قصوى.

بيد أن ذلك لم يستمر طويلاً لأسباب كثيرة أشرنا إلىبعضها ونذكر البعض الآخر، فيما يلي:

1. تفشي الأمية، وانهيار التعليم نتيجة انهيار الكيانات السياسية للدول العربية والاسلامية التي حكمت العالمين العربي والاسلامي منذ قيام الدولة الأموية مروراً بالدولة العباسية والفاطمية والعثمانية وغيرها .
2. تعرض المدونات التي وضعت قديماً للضياع والتزوير والتزييف لأسباب كثيرة يأتي في مقدمتها الدخو ل على هذا النسب أو ذاك لأسباب.. منها :

- وجود قبائل وجماعات وأشخاص يوصفون بـ(المتحيرة) والمقصود بذلك ، عدم معرفة أو عدم وجود أصول نسبية لهم فيعمد هؤلاء إلىالتزوير من خلال تقديم الرشوة لمن يمتهن مهنة النسب ولدينا الكثير من هذه الحالات.
- وجود تيارات وتوجهات فكرية تكفيرية تعمل في السر والعلن على إضعاف الثقة بعلم النسب لأسباب تتصل بعداء تاريخي مبدئيّ بينها وبين آل البيت. تحاول من خلال تسهيل مهمة التزوير والعمل على طمس الحقائق المتصلة بالنسب للبرهنة على عدم (علمية) الأنساب والكثير منهم يمعن في ذلك فيحاول الظهور

بمظهر المستهزء بأنساب العرب بشكل عام والأنساب العلوية بشكل خاص مستندين على ما أنتجته مخططاتهم في مجال التزوير والتزييف بهدف جعل التشكيك والاستخفاف هما القاعدة وليس الاستثناء.

- وجود عدد كبير جداً ممن ترك اليهودية ودخل الدين الاسلامي طوعاً أو كرهاً وفي كلا الحالين يبقى يبحث عن نسب يسهل عملية الاندماج بالمجتمع الاسلامي العربي الذي لا يحترم اليهودي لأسباب تتصل بعاداتهم وتقاليدهم. أوبدافع إستخدام ذلك لضرب الدين الإسلامي من الداخل من خلال الدخول على النسب العلوي.
- وجود بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ذات العلاقة بموضوع النسب والأنساب العلوية والتي تكرس مفاهيم وقيم سامية تتعلق بمكانة آل البيت الدينية والإجتماعية.
- وجود ضعاف النفوس من الباحثين عن الشرافة الكاذبة،أما لتبرير وجود ماالديه من سلطة وقوة غاشمة، وإسدال الستار على وضاعة الأصل، كما حصل لآل سعود، وصدام حسين، والقذافي، والملك فاروق، وغيرهم كثيرون، وأما ان يحاول العبورعلى الجسر العلوي، من ضفة الفشل والضياع والوضاعة، إلىضفة الجاه والمال وفرص القفز إلىاعلى، بتوفر النسب الشريف!!

لقد ربطت القدرة الربانية بين التقوى و(جعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا) وبذلك يعلن دستور السماء بوضوح هذا الربط المحكم لكي يعرف المرء من أي قبيل هو، أما منزلته أو ميزته فهي تتجلى في التقوى.. وفي التقوى فقط .. فعلى أساس التقوى تقاس مكانة الانسان سلباً أو ايجاباً بقياس الاخلاق الحميدة والانتاج الفذ، وليس بالحسب والنسب أو بما يملك من مال أو ما إكتسبه من جاه أو سلطان.

إن النسب كما فهمه العرب.. للتعريف لا للتفضيل أو التباغض أو التنافر. إنه الوسيلة التي تنمي الألفة بين الأفراد والجماعات وتوطيد المحبة والمودة اللتين تحققان الترابط الاجتماعي المتين الذي يستمد منه المرء الحمية والنخوة والقوة لإثبات الذات والوجود.. والذود عن الحمى والمقدسات في عالم يتكتل من أجل إظهار القوة والهيمنة. إذاً لا تناقض ولا تعارض بين ما أمر به الله وبين ما يهدف إليه علم النسب.. ولكن لماذا تلك المحاولات المسعورة للتخفي خلف هذا الجزء من هذه الآية الكريمة..؟

لا أظن إن هناك من لا يضع إصبعه بسهولة ويسر على العلة الكامنة خلف ذلك. العلة تكمن في أن هناك من لم يستطع أن يعد لأكثر من أربعة أشخاص من عموده النسبي ويقف.. عندما يسأل عن أصله وحسبه. بل قد يصل بعضهم إلىإسم يهودي أوغيرذلك، فيحبس في داخله خجل أو خوف يجلده ويظهر نقصه أمام محيط ليس هو منهم، بل هو جاء إليهم غازياً أو متسللاً أو لاجئاً وطال به المقام لسبب أو لآخر. إننا عندما نتحدث عن موضوع حيوي ومهم مثل (تنزيه النسب الأعرجي مما علق به في الأونة الأخيرة) فإن الأمر يتطلب بالضرورة التطرق إلى(منهجية التدوين) وهذا ما نحأول التصدي له في هذا البحث، طبعاً علينا أن نعترف بحقيقة أن التصدي لمثل هكذا قضية ليس بالأمر الهين، خصوصاً في مثل ما نحن فيه حيث تعدى السيل الزبى في مجال تزوير الأنساب..

إن أمور النسب تقوم على الاستفاضة والاقرار، فمن إدعى إلىقوم وهم له منكرون فدعواه تلك لاقيمة لها بين الناس، اذ ان حجته داحضة وقوله مردود.وإن زوق فيه ولفق. وهذا الوضع قديم وليس بالامر المستحدث، فقد كان معروفا عند العرب ويسمون من يمارسه ويعمل به(دعي) وجمعه أدعياء.

النسب المزور لن ينتج عنه غير فقاعة تزول مع الوقت وتنتهي، رضيت بذلك أو لم ترض،لانها تقوم على ادعاءات تسندها أختام زائفة وأوراق مزورة وشهادات كاذبة، وهي بذلك وبإراة ربانية لن تمر على العا رفين ولن تخدع النابهين من الباحثين والمحققين العارفين ببواطن الامور، وهي لأنها كذلك,فهي غيرقادرة على تغيير القناعات وتبديل الوقائع وتشويه الحقائق, وإن كثر اللجاج وتزايدت الخصومات.

والأفدح من كل ذلك، أنهم بهذا الفعل الخسيس, فضحوا انفسهم وعرضوا اسرهم وقبائلهم لعارشنار مابعده عارقد يؤدي إلىتفككهم وضياعهم الابدي,بعد أن أصبحوا حكايات سخرية وتفكه في المجالس بل والتطاول عليهم والاستهزاء بهم ينالون التشهير والتحقير والقذف والتندر. فلا أحد من المجتمع يقر لهم هذا الذي فعلوه، والمجتمع لن يترك الامر يمضي كسابقة تتلوها أخرى!!

والجرح ما نحن فيه:

معلوم للخاص والعام، للقاصي والداني، إن السيد طيب الذكر، معين الاشراف نسابة آل الأعرجي والعالمين: العربي والاسلامي، ومقعد علم النسب على أسسه وقواعده العلمية، المرحوم السيد جعفر الأعرجي المولود في عام 1274 هجرية - 1857 ميلادية، والمتوفي عام 1332 هجرية - 1913 ميلادية، وهو الوريث الشرعي والإمتداد الأصولي والرابط العضوي لتواصل النسب الأعرجي الذي بدأه أبو الحسن يحيى النسابة الذي أرسى أساس حافظة النسب الأعرجي بكتابه الموسوم: (أنساب آل أبي طالب) في عام 227 هجرية - 841 ميلادية، ليتواصل العطاء الثري بعد ذلك على هذا الطريق لتنتظم لآلئ ونجوم آل الأعرجي في سلسلة متواصلة غير منقطعة إلىعام 1033 هجرية - 1623 ميلادية، حيث قدم العلامة والنسابة السيد علي بن الحسن بن علي الشدقمي مصنفه الموسوم (النخبة الثمينة في نسب أشراف المدينة) وهو تحديث لما أجاد به والده في مصنفه الموسوم: (زهرة الرياض وزلال الحياض) أتبعه بمصنف آخر موسوم بـ(زهرة المقول في فرعي آل الرسول) وهو في الواقع خلفية مصنف السيد ضامن بن شدقم الموسوم (تحفة الأزهار في أنساب بني فاطمة الأطهار)، وروى عن خاله السيد محسن بن حسن الشدقمي وعن السيد عبد الرضا بن شمس الدين بن علي الحسيني نزيل البصرة، وقد ألف أيضاً (لب اللباب في ذكر السادة الأنجاب) و(زهرة الأنوار في نسب الأئمة الأطهار)، وقد وافت المنية السيد ضامن في عام 1090 هجرية - 1581 ميلادية في أصفهان. وفي تزامن مع هذه العطاءات الثرّة، قدم لنا السيد جمال الدين بن عبد الله بن أبي البركات الحسيني الأعرجي مصنفه الموسوم (بحر الأنساب) وهو إمتداد لـ(بحر الأنساب) للسيد تاج الدين بن محمد بن زهرة الحسيني الأعرجي المتوفي عام 927 هجرية - 1521 ميلادية. وقدم السيد ابراهيم بن ضامن بن شدقم خلاصة إضافية لما كتبه والده في مصنفاته وقد توفى السيد ابراهيم رحمه الله عام 1130 هجرية.

إن هذا الخصب في العطاء المثير للاعجاب والفخر حقاً، واجه جفافاً إمتد ما بين (1130 هجرية - 1718 ميلادية) و(1274 هجرية - 1857 ميلادية). عندما ظهر معين الأشراف، عالم الأنساب الثبت السيد جعفر الأعرجي، والسيد عبد الرزاق كمونة الأعرجي. وهذا يعني إن هناك حوالي 150 عام لم تشهد ظهور نسابة مصنف يتابع الاضافات والمنتقلة في بحث النسب الأعرجي، خصوصاً وإن هذه الفترة والفترة التي سبقتها حصلت فيها حوادث وأحداث جسام وصلت حد النكبة طبعت عملية متابعة تدوين وتثبيت المستجدات

النسبية، حتى بات امتلاك عمود النسب الحسيني تهمة قد تصل عقوبتها إلىالقتل، وكل ذلك أجهض الجهود التي بذلت هنا أو هناك التي إستهدفت انقاذ ما يمكن أنقاذه. بيد إن الخرق كان أكبر وأوسع وأعمق. فمن إنهيار مأساوي للإمارة الحسينية في المدينة المنورة في القرن العاشر الهجري إلىعمليات التهجير الواسعة النطاق التي أعقبت ذلك إلىظلام الجهل والتخلف الذي أطبق على الناس تحت ظل صراع دموي مظلم بين الترك والفرس والعرب مع بداية التغلغل الاستعماري الغربي. لقد إنتشرت العوائل الأعرجية المهجرة في شعاب ومجاهل الفيافي والوديان والجبال بحثاً عن ملاذات آمنة، وحتى عندما تهيأت فرص الاستقرار في الحلة والسماوة والناصرية والبصرة وعربستان وأصفهان إلىجانب إخوتهم ذرية علي الصالح في الغري والكوفة وبغداد والموصل ومصر والشام وغيرها فإنهم لم يتخلصوا ممن يستهدف أمنهم وأمانهم، فتعرضوا للكثير من المضايقات والضغوط فخاضوا غمار الحروب والمواجهات ضد المعتدين لأسباب مختلفة بعضها يتعلق بظاهرة الغزو التي كانت تمارس من قبل القبائل، وبعضها الآخر يتعلق بالظروف المناخية، كالسيول والفيضانات والأوبئة والجفاف والمجاعات .

لم يكن في وسع شيوخ النسب من الحفظة الذين ظهروا في أواخر القرن التاسع والقرون: (العاشر والحادي عشر والثاني عشر) التأكد من استمرار إنسيابية الأعمدة النسبية التي ثبتتها مصنفات علماء النسب من آل الأعرجي وكما جاءت في (عمدة الطالب) لإبن عنبة الذي فرغ منه في عام 818 هجرية - 1415 ميلادية وأهداه إلىتيمورلنك، وتوجد نسخة أصلية منه في (الخزانة التيمورية) ويقع في (353) صفحة. وتوفى إبن عنبة في عام 828 هجرية - 1424 ميلادية عن عمر يقدر بثمانين عاماً وقبره في مدينة كرمان.

لقد واجه علماء النسب من آل الأعرجي بشكل خاص وفي المقدمة منهم السيد جعفر الأعرجي، معضلة كبيرة يشير إليها العلامة السيد أحمد صالح البرادعي مؤلف كتاب (الدرر السنية في الأنساب الحسنية والحسينية) حيث يقول: (لقد كان انقطاع التواصل في أعمدة النسب هي إحدى المشكلات التي إعترضت طريقنا في إكمال انسيابية حلقات الاتصال لبعض البطون والبيوت والأفخاذ، وذلك بسب إنقطاعها عن التواصل نتيجة هجرة الكثير من العوائل الحسينية وانتشارها في شتات توزعت على بوادي الحجاز ونجد والعراق وبلاد فارس ومصر وغيرها).

إن فاصلة الانقطاع في أعمدة النسب ظهرت بشكل أكبر في نسب ذرية جعفرالحجة. وهي الذرية التي واجهت ظروفاً قاسية وصعبة بعد سقوط الامارة الحسينية في القرن العاشر الهجري وهذا يعني إن ذرية علي الصالح وبعض إخوته الآخرين التي تحددت منتقلتهم في العراق وبلاد فارس. كانت بعيدة نسبياً عن تلك الأجواء التي عاشتها ذرية جعفر الحجة، ولكن ذلك لا يعني إن أنساب ذرية علي الصالح لا تعاني من هذه المشكلة. غير إن ظهور السيد جعفر الأعرجي النساب، وما حمله من إمتدادات ثرّة مع من سبقه من آبائه وأجداده قد مكن الجميع من الوصول إلىحالة قريبة إلىحد ما من الكمال، لولا أن سطى نفر ممن لا ذمة لهم ولا شرف وفي أجواء مساعدة ليُزوروا ويزيفوا ما شاءت لهم نفوسهم المريضة وسعيهم للسحت الحرام.

لقد عانت الأنساب العلوية بشكل عام والحسينية والحسنية بشكل خاص من مشكلة التزوير بدخول من ليس منهم على نسبهم الشريف. وطوال الوقت كان الأخيار يحاولون إغلاق الأبواب بوجه أولئك الذين إرتدوا وجوهاً غُلف لا تستحي ولا تخجل ومن بين تلك المحاولات نذكر.

أولاً: قيام نقابات الأشراف بفتح سجلات سميت (بحور الانساب) أو (جريدة القصر) يجري فيها تثبيت أسماء السادة الأشراف من العلويين (مشجر ومبسوط) والقيام بتحديث المعلومات بشكل دوري ومنتظم. وشتان بين ماكان عليه حال نقابات الاشراف، وبين ما هي عليه الآن من وَهن وانحدار وبؤس، بسبب ماعلق بها من أدران نتيجة سقوطها في قبضة الباحثين عن السحت الحرام من الساقطين والفاشلين وسقط المتاع فاتخذوا منها مجرد دكاكين لبيع الإحتيال والنصب!!! ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

ثانياً: لقد عمد بعض شيوخ النسب من التقاة الثقاة إلىوضع (اصطلاحات) هي من قبيل (الشفرة) يلجأون إليها في تبيان وجهات نظرهم حول النسب الذي هم بصدد الحكم له أو عليه منها قولهم:

- (صحيح) ويقصدون أن النسب ثابت عند النسابة والنص عليه بإجماعهم.
- (مقبول) فهو الذي ثبت نسبه عند بعضهم وأنكره آخرون، فصار مقبولاً إلىحين ظهور ما يبطل حجة من أيدوا ومن عارضوا.
- (مردود) فهو الذي إدعى نسبه إلىالبيت العلوي ولم يكن منهم، ثم جرى الرد بالاعتراض من قبل العلويين أنفسهم .فصار حكماً مردود النسب ولا ينظر في أمره من قبل النسابة.
- (مشهور) فهو من ملك (شياعاً عاماً) ولم يعرف نسبه ، فحكم عند النسابة : إنه مشهور عند العامة مجهول في النسب.
- (مفتعل) أي إنه موضوع.
- (نسب قطع) معنى ذلك إن النسب وقف عند واسطة لم يحصل الاتصال بها بشكل صحيح وفي ضوء الدليل والبينة والحجة والتواتر.
- (ظ وحديث) أي إنه مظنون فيه وحديث الظهور،
- (ش ق) أي إن الشك فيه قوي.
- (ش ض) أي إن الشك فيه ضعيف.
- (ش) إذا كان الشك فيه مطلق.

هذا غيض من فيض.. إذ لم يكتف الغيارى على النسب الشريف بهذا القدر من الاجراءات الاحترازية، بل ألزموا من يتعاطى النسب، بشروط وصفات وخصائص لم توضع لأي علم أو مهنة أو حرفة أخرى على الاطلاق. فالنسابون ينبغي أن يكونوا، علماء مشهورين بالأمانة والصلاح وكمال العقل وطهارة المولد ونظافة اليد والقلم واللسان.. ويقول الدكتور حسين علي محفوظ :

(عالم النسب، رجل بعيد عن الشبهات، له باع طويل في عمله، وله شياع عام يتصف بالنزاهة والصدق والورع والخبرة والأمانة، والأهم من ذلك أن يكون مع الحق، لا يخشى في الحق لومة لائم، ولا سطوة حاكم.

وإن ظهر عليه غير ذلك، فليس له الإستمرار في عمله. وإن إستمر، فإنه يفقد احترام الآخرين له، وفي النهاية ربما يفقد إحترامه لنفسه)

وبهذا وغيره، تبوّء علماء النسب ومشايخه مكانة مرموقة بين الناس، وقد كانت هذه المكانة وبإستمرار مرهونة بسمعة (النسابة) ومدى صدقه وأمانته ونزاهته.

يقول الدكتور حسين أمين: (النسابة كالقماش الأبيض، كل شئ غير اللون الأبيض يظهر واضحاً جلياً عليه).

هكذا إذاً.. كالقماش الأبيض.. نعم هو كذلك حقاً، ولهذا تبدو كل الألوان التي دخلت على بياض أنسابنا واضحة تماماً للعيان. وبذلك تتكشف لنا الكارثة بكل أبعادها المأساوية لنقف أمام فاجعة اللون الأبيض في عالم اليوم. حيث حلت الممارسات الكاذبة المزورة والمسيئة، محل العمل الصادق الأمين، ليجد هذا القانون النقدي في علم المالية طريقه ليكون حقيقة قائمة ليقول: (العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة) وهذا هو الحاصل فعلاً. فثمة عدد من أدعياء النسب يفتحون (دكاكين) لبيع النسب لفاقديه أو للباحثين عن الجاه ويقول بعض المطلعين والمتابعين لهذه القضية التي بات السكوت عنها أو تجاهلها يرقى إلىدرجة التواطئ مع مرتكبيها. إن عمليات التزوير تنوعت وتعددت أشكالها. ودرجات خطورتها وما يترتب عليها من نتائج دينية وأخلاقية وإجتماعية. حيث وصل الأمر إلىإصدار (الكتب) التي توزع على نطاق ضيق جداً، الغرض منها ايهام المعني بعملية التزوير بأن (نسبه الجديد) دخل عالم المصنفات، وقد يندفع البعض إلىأكثر من ذلك في مجال الحركات البهلوانية المكرسة لغرض اقناع المخدوع بأنه قد حصل على فتح الفتوح، فيطلب منه بائع النسب إرتداء العمامة السوداء أو الخضراء في حفل(مهيب) والبعض يتمادى أكثر من ذلك فيختار ضريح الإمام الحسين أو ضريح الإمام علي بن أبي طالب مكاناً لوضع العمامة على رأس المخدوع !!!

من هذه الاعمال وغيرها ينفذ بعض المتصيدين في المياه العكرة لتوجيه الاتهام مرة للشيعة بالتساهل ومرة اخرى التنصل من جريمة ارتكاب عمليات التزوير والتدليس
ويتضح من خلال تنوع وحجم وتشعب وشمولية عملية تزوير الأنساب العلوية أن خلف القائمين على ظاهرة ما يوصف بالتساهل التي يبديها عدد من المزورين المحسوبين ظلما على محبي أهل البيت الطاهر وخلف عمليات التشويه التي يقوم بها السلفيون الجدد. جهات صهيونية منظمة ومرتبة وممولة، هدفها يتصل بمواقف سياسية وآيديلوجية تستهدف ليس فقط إشاعة الفشل للرسالة الدينية والانسانية والأخلاقية التي إضطلع بها الإسلام، وتكريس التزوير والتدليس كحالة ثابتة، وسمة راسخة.. بل وأيضاً تحطيم ثقة المجتمع بالأنساب بشكل عام والأنساب العلوية بشكل خاص، وعلى نحو يؤدي إلىإزالة التواصل بين الماضي والحاضر عبر وقائع التاريخ وصلة ذلك بدور الشخص كفرد والانتماء العائلي بالتاريخ وبصيرورة وتكوين التطور على مدى الوجود الحضاري للبشرية. وتكشف حالات التزوير في الأنساب التي تم الكشف عنها في مصر (الآن وقبل الآن) وفي سوريا ولبنان والمغرب والجزائر واليمن والسعودية وفي غيرها.. إن الفاعل واحد والهدف واحد والإسلوب واحد رغم تغير التكتيكات.. ففي المغرب مثلاً جرت عملية تزوير كبرى طالت (باجات) تمنح إلىالعلويات من قبل القصر الملكي وكان الهدف من عمليات التزوير تشويه سمعت العلويات الحقيقيات

.. أما في العراق فعمليات التزوير طالت الأنساب بشكل عام والأنساب العلوية بالذات (الحسنية والحسينية) بشكل خاص. فحاول الغرباء الدخول عليها بالتلفيق والكذب والغش والتدليس المتعمد الذي شمل (الوسائط النسبية) وكذلك الأحداث التاريخية المتصلة بها.. بل إن بعض الحالات وصلت فيها الإساءة لبعض الأنساب من خلال إستهداف التنوع المذهبي أو القومي كمعيار للتمييز بين هذه العائلة أو تلك، فهذه (أصيلة) وتلك (تبعية، صفوية، أعجمية) بصرف النظر عن صحة ذلك ومطابقته للحقيقة والواقع، وبذلك صارت بعض البيوت والعشائر ذات الأصول المتحيرة أو المعروفة الأصول الأجنبية من بقايا جيوش الغزاة الذين سيطروا على العراق في مراحل التاريخ المختلفة (عربية أصيلة) !!

بل أن البعض من الطائفيين وصل فيهم الامر إلىدرجة القول بعدم الاستدلال بإبن شدقم لانه من الرافضة! كما يقول اسامة حافظ صندوقة المدير العام لملتقى الاشراف العوضية!! ويقول إبن الباز: أن الايمان شرط لازم لكتابة النسب، والروافض لا إيمان لهم!!

لم يتوقف الامرعند ذلك، بل أخذ ينحو منحى غير قابل للشك في أن إستهداف النسب الشريف لم يعد محصوراً في إطار البحث عن المال وحسب، بل تعداه إلىبعد (تخريبي) لأسباب تتصل بإعتبارات سياسية أو فكرية أو دينية، كما فعل من حاول الدخول على النسب من الذين أتيحت لهم فرص الوصول إلىالسلطة في طول البلاد الاسلامية وعرضها وعلى مختلف الأزمان. وكما يفعل اليهود الآن وقبل الآن حيث وجدت على الدوام أصابع يهودية من خلال أنساب قبائل وبيوتات (إعتنقت) الإسلام ظاهراً وحاربته باطناً.. ودائماً بين الحين والحين ثمة عصابات تزوير للنسب الشريف.

حيث باتت الجهات المجندة من مخابرات بعض الدول تعبث في الأنساب على نحو مثير للألم والغضب.

فقد تمكن أعضاء إحدى الاسر الشيعية السعودية من إماطة اللثام عن عصابة لتزوير الأنساب الهاشمية، وربما غيرها أيضا،في العراق والتي تتستر تحت ما يسمى بـ(نقابات السادة الاشراف) وبحسب مصادر تحدثت لوكالة(اور) فقد ثبت تورط بعض الأسر في التعامل معها في ظل إغراء النسب الهاشمي الشريف، وكشف عدد من أبناء عائلة النمر وهي (عائلة شيعية معارضة) تسكن في السعودية، عن أن عصابة تتاجر بالنسب الشريف إستدرجتهم في حبائلها، وينقل أحدهم أنهم شعروا بعد فترة وجيزة بأنهم وقعوا في فخ مخابراتي هدفه تسقيطنا وتسقيط قضيتنا الوطنية والانسانية.

وتقول وكالة أنباء(براثا) ان احد المشاركين في كشف عصابة التزويرأن احد افراد العصابة، قام بإصدار مشجرنسب ربط فيها عدد من العوائل من غير الهاشميين وهم من اللواتية آل شعبان في العاصمة العُمانية (مسقط) وآل علي بن عبد الله وآل بن عيسى في الاحساء وآل حسين النمر في الدمام في عمود نسب واحد على أساس أنهم من ذرية جعفر الطيارعليه السلام دون ان يقابل احد منهم.بل سلمها لشخص ادعى انه من طرف اصحاب المشجر وسلمه مبلغا من المال بعد ان اخذ المشجرموقع وملون بالأختام وعليها شهادة بالشياع العام الشهرة المستفيضة وشهادة من المزور، تؤكد انه متيقن من صحة انتسابهم بعد المراجعة والتدقيق ثم قام بنشرها على موقعه الالكتروني.وبعد شهرمن عملية التزوير،زارالعراق شخص اسمه(ناصربن حسن محمد النمر) ليلتقي بالنسابة المزور، وحصل منه على شهادة نسب تنسبه إلىبني تميم

!!! وفي نفس الوقت قام فريق الكشف عن التزويربالتوجه إلىبقية لافراد العصابة من أمثال المدعو(و ع) الذي قام بالمصادقة على المشجر المزورخلال سبعة دقائق واستلم السحت الحرام بلا ادنى تدقيق او تحقيق او حتى التحقق من هوية الذي دفع المال واستلم المشجروشمل كشف العصابة(هـ.م) و(ع.ش) ويذكراحد المقربين من المرجعية الدينية أن عصابات التزوير حصلت وتحصل على أختام مزورة لعلماء دين!!

من هنا كان لزاماً على من يتصدى لمثل هكذا علم مقدس محترم أن يمحص ويبحث بالدراية والمعرفة والخبرة والأمانة، وأن لا يتذرع الباحث أو يتعذر بصعوبات البحث والتحقيق وانعدام وجود المصادر والمراجع فما يميز (الخاطب) عن (الحاطب) نقطة واحدة ولكنها في ترجمان الاعمال والمعاني باعدت بينهما بعد السماء عن الارض وهكذا هي أمور النسب فما يبدو متشابه قد لا يكون كما يبدو للوهلة الأولى.

إن معانات الانساب العلوية عموما والانساب الحسينية بشكل خاص تكمن في:

اولا: إنعدام وجود قانون منظم ومرشد وموجه ومراقب.

ثانيا: إنعدام وجود المرجعية العلمية البحثية.

ثالثا:إنعدام الاهتمام المركزي العلمي بالتراث التاريخى من المخطوطات وبحور الانساب المبسوطة والمشجرة ومنع التلاعب بها والاهتمام بتحقيقها على سليم يبقيها على رونقها.

رابعا: إنعدام وجود مرجعية تشرف على عمليات التدوين والتأليف والطبع وتعضيد المصنفين والباحثين.

خبط وخلط:

هناك خلط وخبط بين وظائف أهل النسب في الوقت الراهن حتى صار (الحصرم) زبيباً و(الخيار) بطيخاً!! فإختلط الحابل بالنابل، وتلك منقصة لا يليق وجودها بعلم جليل يعني بقضية جوهرية مهمة، ينبغي أن يمر التعامل معها من خلال منظومة معرفية تخضع لترتيبات موضوعية تحافظ على الأسس العلمية التي قعدت عليها القيم المعرفية التي قدمها رواد هذا العلم الجليل.

لقد قسم علماء النسب العاملين فيه على النحو التالي من أجل أن يقدم العامل مما عنده ليرى حكم من هو أعلى وهكذا.. فقالوا إن هناك فرعين في ممارسة علم النسب:

الأول: (الحافظ) وهو الذي يحفظ الأنساب شفاهاً، يرويها في مجالسه ومجالس غيره، فهو (راوي) نسب، وقد نجد بعضهم لا يعرف القراءة والكتابة ولكنه يملك قابلية على الحفظ.. وينقل لنا التاريخ نماذج من هؤلاء وبعضهم موجود في وقتنا الحاضر، وقد إلتقيت ببعضهم.. بيد إن لهذه النماذج سلبيات كثيرة تصل يأحياناً إلىدرجة التقديم والتأخير والزيادة والنقصان، خصوصاً أن ثمة مفارقة في الأمر تلك هي أن حفظ الأنساب شفاهاً تكون أفضل كلما كان الحافظ أمياً كان أكثر قدرة على الحفظ ولمدة أطول. بيد أن ذلك يجرده

من المعرفة التاريخية وتسقط منه إمكانية التزاوج بين التاريخ وبين النسب بحكم الترابط بينهما.. فالجهل بالتاريخ يفقد النساب البوصلة في تقويم وترشيد تتابع الوسائط

وثمة شيء آخر يقلل كفائة الحافظ ذلك هو كثرة الاشتقاقات والمترادفات في اللغة، فإسم (محمد) أشتق منه العديد من الأسماء مثل: (محمود، أحمد، حمد، أحميد، حمود، حمدان، حميد) وغيرها كثير.. وهذا أمر يسبب البلبلة والتشتت في الذاكرة .

الثاني: (المدون) وهم على ثلاثة فروع

1. الجامع: وهو الذي يجمع الأنساب من أفواه الحفاظ الرواة أو من بطون الكتب، ويسند كل ما جمعه إلىمن أخذ منه أو عنه. والجامع هو في الواقع النواة الأولى التي يعتمد عليها، غير إن المؤسف حقاً أن نجد ممن يدعون المعرفة في ضوء ما سمعوه وقرأوه وينسبونه إلىأنفسهم أو يتجاهلون ذكر من سمعوا منه أو قرأوا عنه. وتندرج الكثيرمن المصنفات في النسب تحت عنوان (الجامع) كالعشائر العراقية لعباس العزاوي والعشائر العراقية للدكتور عبد الجليل الطاهر وموسوعة العامري وغيرها.
2. الباحث: وهو الذي يتناول الأنساب بالبحث والتحليل والدراسة، و يطرح الاسئلة حول النسب وأعمدته ووسائط الربط فيه وإيجاد الأجوبة الشافية لها وحولها، يبحث في (الشبهات) ويرد عليها بطلب من أحد أو بدون طلب.. ويدرس (المتشابهات) فيعيدها إلىأصولها وفك ألغازها، والباحث يعتمد على التحليل بشكل مطلق وليس على ما يسمعه من الناس، فقد يرى في ضوء ما لديه من وقائع وحقائق خلاف ما اقنع به نفسه حامل النسب، فان مقولة: (الناس مأمونون على أنسابهم) ليس لها محل من الإعراب.
3. المحقق: وهو الذي يملك باعاً طويلاً في ميدان التحقيق من خلال الإستقراء والربط مستنداً على علمية ومعرفة دقيقة في علوم التاريخ والرجال والنسب، يمحص ويتابع ويستنبط ويلاحظ، فهو موسوعي النظرة، شمولي التحليل برؤية واضحة ثاقبة وسعة إطلاع وعمق التجارب وتنوع الخبرات، ويتمتع بدراية نقدية واعية.

نقد النسب:

ينبغي هنا أن نتوقف قليلاً عند قضية أرى إنها يجب أن تحظى بأهمية قصوى.. تلك هي (نقد النسب)!!

إن أهمية العملية النقدية لا تكمن في كونها تمنع تكرار حدوث الأخطاء والتجاوزات، بل وأيضاً تكمن في كونها أحد أهم أسباب تطوير هذا العلم وتنمية ملكاته وقدراته وفتح قابليته بإتجاه الصيرورة الواقعية الكاملة وفق إطار التكامل الجذري لقواعد هذا العلم الجليل والعمل على تنزيهه من كل الأدران التي علقت به. هذا جانب، والجانب الآخريتعلق بآلية العمل والوسائل المستخدمة في البحث والدراسة والتحليل وجمع المعلومات والعلاقة بين النسابة والمعني بالامر.

المعروف ان الانساب فيها الغث والسمين! والرديء والمتين، كغيرها من العلوم والمفاهيم والافكار، وفيها المتفق عليه والمختلف فيه والقطعي والظنين ولا ينبغي للانسان ان يتردد في بيان هذا الخطأ والرد عليه بالطرق العلمية. ومازال أهل العلم قديما وحديثا ينقد بعضهم بعضا والمكتبات طافحة بكتب النقد والردود في مختلف العلوم، ولم يقل احد منهم، أنا فوق النقد أو أنا لاأخطئ. هذا فضلا عن أن النقد يساهم مساهمة عظيمة وكبيرة في عملية دفع أساليب ووسائل علم النسب إلىالإمام، والإرتقاء بها في مدارج الرقي والتقدم والتصدي بوعي علمي رصين لكل التحديات والمشاكل التي واجهها علم النسب أو تلك التي من المحتمل أن يواجهها.

إن خلف عمليات تزوير الأنساب, مزورون متخصصون في عمليات الإحتيال، ويمكن ملاحظة جملة من الصفات الخاصة التي يتصف بها هذا النوع من المحتالين، منها:

1 - الاسهاب في إدعاء كثرة المخطوطات لديه لإيهام البسطاء من الباحثين عن أنسابهم,بأن ما يدعيه صحيح.
2 - اختلاقه لأكاذيب في اسماء مخطوطات وهمية لاوجود لها.
3 - إدراجه لمصادرفي أي عمل مزور يقدم عليه تتحدث عن أصل النسب وليس فروعه متجاهلا الامر المهم والذي يحدد صدق وصحة الربط بين الاصول المثبة والمتواترة في المراجع والمصادرالمحترمة وبين والفروع الحالية المجهولة التي تسعى إلىالتعريف بنفسها.
4 - الجهل بغريب كلام العرب فيحرف الكلمة الأصلية ظنا منه أنها خاطئة, وهذا باب واسع في التصحيف والتحريف. والخلط بين الاسماء وبين الكنى والصفات والألقاب
5 - يحاول المكربالباحث عن النسب لإيهامه باكاذيبه.
6 - البعض منهم لانقول أنهم ممن يمتهن التزويرمتعمدا بل هم من الجهلة يهرفون بما لايعرفون لايملكون أية معلومات عن الأنساب الهاشمية، وكثير من الأنساب المزورة وخصوصا في العهد الصدامي اقرت من قبلهم. ولازال البعض منهم يمارس دوره في التخريب المتعمد.
7 - مهمة البعض من المزورين تنحصر في الطعن بالانساب وليس لهم عمل غير ذلك، ومايقولونه عن الانساب ليس له مصدر غيرالأهواء، فقواعده في الهجوم على نسب ما لاتنطبق على دفاعه عن نسب آخر، بمعنى أنه يجمع المتناقضات، ويتعمد الطعن المجرد انطلاقا من دوافع طائفية تارة وتارة اخرى الجهل.
8 - يعمد المزورون إلىإختلاق إبن لشخص لم يلده, وأخ لأخوة لايعرفوه وأب لابن لم يعقبه، كما حصل عندما اختلقوا إبنا لـ(أبو القاسم فليتة) بإسم (حسين) ولنا ان نتسائل ترى من أين عرفوا ذلك والفاصلة الزمنية بينهما تتراوح بين(800إلى 900) عام، فمن أين عرفوا ان (لفليتة) ولدا اسمه حسين, وان المذكور قد اعقب، خصوصا وان جميع المصادر النسبية المعروفة وبالذات مصنفات الشداقمة لم تذكرغير ان لأبي القاسم فليتة ثلاثة اولاد هم: جماز وسالم وهاشم !!!

التخصص في التدوين والتشجير:

نقطة مهمة أخرى تلك هي التخصص في التدوين والتشجير، فالواقع يفرض حقيقة التخصص في البحث عن الأنساب والتحقيق فيها وتشجيرها، بحيث يوقف الباحث أبحاثه وتحقيقاته النسبية على قبيله معينة أو (جمرة) من (الجمرات) [1] أو (جمجمة) [2] كأن يتخصص مثلاً بالقبائل العدنانية أو القحطانية أو العلويين (حسنين أو حسينين) وهكذا.. أما أن يصبح النسابة (كوكتيلاً) يكتب من احمِير إلىمضر إلىيومنا هذا ومن طيء إلىنزار.. فهذا أمر غير مقبول وهو يكرس في الواقع السطحية والبلبلة والتشتت.وفضلا عن ذلك، فثمة امور اخرى لاتقل اهمية، تلك هي:

1 - أن يكون من أهل العلم والمعرفة والخبرة والرؤية وأن يكون تقيا ورعاً خائفا من ربه وأن يكون مخلصا

2 - أن يكون أمينا وصادقا فإذا فقد النسابة هذه القيم ضاع علم النسب وصار كل من هب ودب يدعي النسب الشريف وصار علم الانساب يخضع للعرض والطلب!!!

3 - أن يكون حاضر الذهن حتى لايسقط إسماً أويضيف اسما

4 - أن يكون شجاعاً،فإن تبين له بالأدلة الدامغة والوثائق المعتبرة أن هذا الفرع أو هذا الرجل دخيل على النسب، وأن دخوله كان من باب الحلف أو التسلل أو اعتماد الظن والاحتمال غير المستند على الدليل. عليه ان يتصدى ويجاهر في إبطال ذلك علانية وبلا تردد.

5 - أن لايكون عجولاً في إصدار قراره بالرفض أو القبول:

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزللُ

6 - التوثيق والتصديق على مشجرات الأنساب ينبغي أن يكون من العارفين بالأنساب ولا يخضع للمحسوبيات والمجاملات والرشاوى.

7 - أن لايكون سببا في تفرق القبيلة

8 - التصديق على الأصول دون الفروع، ذلك لأنه من الصعب الأحاطة بنسب كل قبيلة على التفصيل،هذا إلىجانب أن الأب يعرف ابنائه. وهنا لابد من الاشارة إلىمسألتين مهمتين بهذا الخصوص، وهما:

أولا: الداخل على النسب، منوط أمره بالاقربين منه(الفخذ أو الغصن أو البطن) التى إدعى الانتساب اليها المدعي، وهي تتحمل المسؤلية الشرعية والاخلاقية أمام الله وأمام السادة آل الأعرجي والرأى العام.

ثانيا: الخارج من النسب عن عمد، منوط امره به على وجه الخصوص اولا، باعتباره خياره الخاص،ثم امانة النسب حيث يتوجب عليها التمسك بتراث ما قبله، باعتبار الخارج عن النسب قد عق والده وتنكر لاجداده. وبالتالي فهو لايستحق تراثهم والافتخار بامجادهم.

9 - لاينبغي ان يكون للقبيلة أكثر من مشجر، فمثلا تجد بعضهم ينتسب للحسن(ع) وآخرون للحسين(ع) وثالث لموسى ابن جعفر(ع)

10-أن يكون النساب الباحث أو المحقق على بينة تفصيلية بموضوع النسب الذي يتصدى له.

11-أن تكون لديه الرغبة الحقيقية بهذا العلم وأن لا يكون قد فهمه على أنه وسيلة للإ رتزاق.

12-أن لا تكون كتاباته أو أبحاثه مزاجية قائمة على مبدأ (حب وإمدح، وإكره وإقدح) بل يجب أن تكون موضوعية بعيدة كل البعد عن التأثيرات الذاتية والمزاجية.. لأن الأنساب أمانة وهي أخلاق قبل أن تكون أي شيء آخر.

13-أن ينطلق في عمله من منطلق أخلاقي، بحيث لا ينسب أحد لغير أبيه ولا يقطع أحد من أبيه، وأن يعمل على إزالة الدخلاء والأدران ويزيح الأغبرة إنطلاقاً من مسؤولية أخلاقية علمية موضوعية.

14-أن يكون تقياً كي لا يرتشى على الأنساب. فينفي الصحيح و يثبت اللصيق.

15-أن يكون قوي الشكيمة، أبي النفس، لا يرهب من أهل القوة فيُؤمر بالباطل أو يُنهى عن إتباع الحق.
16 -أن يكون متجنباً للرذائل والفواحش.

17-أن يكون صاحب موقف ثابت واضح.. فلا يعطي نسباً ليغيره في اليوم التالي إلىغيره.. فيبدل الأسود إلىأبيض والأبيض إلىأسود.أو يعطي لشخص واحد أكثر من مشجر!!!

أساليب التدوين:

هناك ثلاثة أساليب للتدوين وهي:

1. المشجر: يبدأ فيه من البطن الأسفل ثم يرتقي أباً فأب إلىالبطن الأعلى.
2. المبسوط: يبدأ فيه من البطن الأعلى ثم ينحدر إبناً فإبن إلىالبطن الأسفل.
3. المشجر المبسوط: وهذا إسلوب حديث بالتدوين يبدأ من الأعلى إلىالأدنى وبدون تشجير أو تغصين ويُكتب أفقياً.. وذلك بأن بالأب الأعلى ثم الأبناء إلىيساره أفقياً.. ثم يأخذ الإبن الأول إلىالأدنى ثم يكتب أبناءه إلىيساره أفقياً.. فيؤخذ الإبن الأول منه ويهبط به إلىالأدنى ثم يكتب أبناؤه إلىيساره أفقياً.. وهكذا إلىأن ينتهي الإبن الأول من الأعلى ثم يؤخذ الإبن الثاني من الأعلى ويجري معه ما جرى مع الإبن الأول.. وبذلك يكون إنحدار الآباء عمودياً ومسير الأبناء أفقياً.. ثم يصير الأبناء إلىالآباء.

وإذا ما حاولنا تحليل هذه الأساليب لوجدنا أن لكل إسلوب مزاياه ونقاط ضعفه.. فالمبسوط كما يعتبره مشايخ النسب، هو أساس التدوين له خصائص جوهرية كثيرة يقف في مقدمتها قدرته على معالجة الأمور وفق تحليل موضوعي علمي، وقد برع في هذا الميدان مشايخ كثيرون.. يأتي في مقدمتهم إبن عنبة مؤلف كتاب (العمدة)، بيد أنه يورث الملل بسبب إضطرار المدون إلىإستخدام أدوات ربط محدودة يجري تكرارها. أما المشجر فهو في الواقع فن ينطوي على جمالية ورؤى فنية تشكيلية خصوصاً لمن يملك مَلَكة فنية وخطاً جميلاً.. وقد برع النسابة العرب في هذا النوع، ويأتي في مقدمتهم بلا منازع السيد جعفر الأعرجي المتوفي سنة 1332 هجرية – 1913 ميلادية.

وفي الواقع نحن الآن بحاجة ماسّة إلىإسلوب يستوعب تطورات العصر ويتماشى معها.. ويأتي في مقدمة ذلك ما تم التوصل إليه في مجال التوثيق والطبع.. فنحن في عصر الجيل الخامس من الإنترنيت، وقد أصبح الحفظ والتوثيق بالنسبة للأنساب أكثر سهولة وأكثر عملية.. فقد يسر إمكانية برمجة كل ما نملك وما يتوفر تحت أيدينا من المعلومات والخبرات وملاحقة التطورات من خلال الأشتراك بشبكة الإنترنيت..

وهكذا نجد أن الظروف المحيطة بنا أضحت أكثر إستجابة لمتطلبات تطوير وتنمية أساليب النسابة.

تحديات:

علم النسب كأي علم آخر يواجه تحديات وصعوبات ومشاكل وآفات ونقاط ضعف.. منها:

1. العزوف عن التدوين: لقد شهدت فترات من تاريخنا ندرة واضحة في التدوين، إذ بات الاعتماد على الذاكرة لحفظ الأنساب حالة مطلقة تقريباً، والذاكرة في العادة تخضع إلىالكثير من المؤثرات والعوامل الشخصية والاجتماعية المكانية.

إن الله قد خلق النسيان نعمة، وتلك واحدة من بين آفات الحفظ والتي هي في الواقع هنا شر لا بد منه.. والناس لا يتساوون في قوة ومقدار ومدى الذاكرة.. فبعضهم ينسى بسرعة.. وآخرون ينسون ويتخيلون بأنهم لم ينسو بزيادة أو بنقصان أو بإضافة.. وبعضهم يتناسى بفعل الظروف المحيطة به وخاصة بالنسبة لبعض الفترات التي ساد فيها التخلف والانحطاط بعد سقوط بغداد الحضاري على يد المغول.

وعموماً فإن ندرة التدوين هي التي تقف خلف ما نعانيه الآن من مشاكل وإشكالات عديدة في مجال علم النسب بشكل خاص والتاريخ بشكل عام.

ويمكن حصر الأسباب التي تقف خلف ندرة التدوين بما يلي:

- تفشي الأمية عمودياً وأفقياً إلىدرجة قد يصل الامر معها إلىإنك قد لا تجد من يقرأ أو يكتب في سلف كامل.
- التباهي بالإعتماد على الذاكرة والإحساس بالخجل لمجرد التفكير بالتدوين.
- الخوف من وقوع المدونات في يد من يستغلها.
- عدم القدرة على حفظ المدونات الورقية بسبب طبيعة معيشة العربي التي تعتمد على الترحال.
- المبالغة بالثقة.. فالبعض لا يرى أن هناك ضرورة للتدوين.. فمن وجهة نظره إنه معروف وإن عشيرته معروفة فلا حاجة إذاً للتدوين.

2. الضغوط التي إستعملتها دول الغزو والتوسع والأطماع: حيث إستغلت نفوذها وسيطرتها الاحتلالية البغيضة.. فغيرت ودست وزورت وظللت وكرست نظرة الاستخفاف والاستهزاء بالأنساب وأشاعت

إعتقاداً مفاده (إستحالة وجود نقاء وأصالة وإن ما يجري الحديث عنه في موضوع الأنساب هو خرافة).

3. ضياع وتخريب الوثائق والرقع وبحور الأنساب والمشجرات والمخطوطات الخاصة بهذا العلم.
4. التحضر: لقد إرتبط مفهوم (سكن المدن) بنوع من الفهم الخاطئ عن النسب وعلم النسب.. فقد إعتقد البعض من سكان المدن إن النسب وعلم النسب دعوة للعصبية القبلية الجاهلية، فمتى ما أوغل الناس في التحضر وارتبطوا بالمدن واستوطنوها، إبتعدوا عن تجمعاتهم القبلية وبالتالي أنسابهم وأصولهم، و كأني بهم قد فروا من شرٍ مستطير.!!
5. الخوف والهرب من الضرر الذي قد يلحق ببعض الناس نتيجة قيامه بجريمة أو جناية فيعيش متخفياً أو مطروداً (مجلي).
6. إخفاء النسب الأصلي وإتخاذ المهنة أو المنطقة لقباً وذلك لأسباب كثيرة لا مجال للخوض فيها.

أسس وقواعد ثبوت النسب:

هنا لا بد أن يتسائل المرء.. ترى كيف يتثبت النسابة من صحة أو عدم صحة النسب وهل هناك أسس وقواعد يمكن اللجوء إليها..؟

في الواقع هناك عدة قواعد متعارف عليها ومعروفة.. وهي:

1. أن يرى النسابة وثيقة أصولية بخط نسابة موثوق به ثم يتحقق منه.. والوثائق على أنواع منها:

- الوثيقة المكتوبة
- المشجرة (الكرمة)
- الوثيقة الحجرية.. وتدخل بضمنها لوحات القبور
- سندات الطابو القديمة
- الفرامين والخاقانات القديمة العثمانية
- وان تكون معتمدة موثقة
- ان لاتكون مزورة
- ان يكون لها تاريخ واضح

ويعمد النسابة أو المؤرخ إلىالوثيقة ليستنبط منها ما يريد الحصول عليه من التاريخ.ولكن هل يمكن تزوير الوثيقة..؟ نعم.. يمكن ذلك، والأمثلة عديدة.. لقد زورت كتب ومذكرات وأحاديث.. فهل من الصعب على من يريد تزوير وثيقة ما أن يفعل ذلك..؟ الجواب.. الأمر سهل ويسير.. ولكن ألا يمكن إكتشاف

التزوير..؟ نعم ممكن ذلك وهو أمر ميسور للباحثين والمحققين.. حيث يمكن إدراك ما فيها من تزوير بدراستها ومطابقتها مع ما هو معروف من كتب التاريخ والسيّر.

2- التواتر، بتواتر النسب من غير وجود المعارض، ويكون له مستند صحيح، ويشترط له عدة شروط وهي:

- وجود عمود نسب صحيح
- عدم وجود طاعن
- وجود شياع عام مع شهرة في كتب التاريخ والأنساب

3- الاستفاضة والشهرة، وهي تختلف من منطقة إلىاخرى ومن فترة زمنية إلىاخرى، فقد يستفيض في منطقة ثم إذا انتقل لسبب أو آخر قد تختفي الاستفاضة.

4 -توثيق النسب وتدوينه: إن جمع الأصول النسبية وتحقيقها تحتاج إلىمرحلة تسبق ذلك، تلك هي مرحلة التوثيق والأرشفة.. وهذه المرحلة لا تتم إلا في ضوء خطوات ينبغي القيام بها وهي:

- الزيارات الميدانية المعدة بشكل صحيح وعلى أسس علمية ووفق تخطيط.
- مراجعة المشجرات والكرم والوثائق المتيسرة التي أمكن الحصول عليها مراجعة دقيقة وتدوين أية ملاحظات ترد إلىالذهن حول القضية موضع البحث.
- تثبيت الأحاديث والروايات المسموعة وتوثيق كل ذلك مع عدم إهمال أي شيء.
- دراسة المراجع والمصادر المخطوطة بعناية إجراء مقارنة دقيقة بينها.
- التسلح بالصبر وبرودة الأعصاب وعدم التسرع. حيث يحتاج النساب إلىمعرفة دقيقة بالمشتبه به من الانساب، والى علم بالمقلين والمكثرين والمتذيلين والمطعونين والمنقرضين والمعقبين والمنقطعين والمدعين ومن فيه نظر ومن فيه قول ومن انحصر العقب فيه ومن شكوا في اتصاله ومن اشتبه عليهم اسمه ومن يحتاج إلىتحقيق ومن شكوا في الشك فيه ومن توقفوا في اثباته ومن لم يجزموا بصحة اتصاله ومن درج ومن كان ميناثا.

والنسابة المجتهد ينبغي ان ينتبه إلىإشتراك النسبة واختلاط الانساب وتشابه الاسماء وتداخل السلاسل. وهو يحتاج إلىالمام كامل بالوفيات والتواريخ والطبقات والذيول والاعقاب والى وقوف على المنتقلين والمهاجرين كما يحتاج كل الحاجة إلىتشخيص الكتب الصحيحة المضبوطة. والواهية الزائفة ويحتاج ايضا إلىاحاطة بمراتب النسابين ومن يحتج بهم

لقد صدرت في الأونة الأخيرة الكثير من المؤلفات في الانساب، وقد كان بودنا لو إن هذا الكم الذي لم يشهد تاريخ النسب مثيلاً له أن يسهم في إغناء هذا العلم الجليل.. ويكون عوناً في إزاحة ماعلق به من شوائب، ويعيد البريق لمدرسة بغداد والبصرة والكوفة في الأنساب والتاريخ . ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه، فقد جاء هذا الكم مشحوناً بغايات ودوافع بعيدة كل البعد عن القيم العلمية الرصينة.

على إننا ينبغي أن لا ننسى ما قدمه البعض من الأساتذة الكبار في مجال علم النسب من عطاء ثر في إطار علمي متطور وفكر نيّر.

فواجع وكوارث:

كثيرة هي التلفيقات والاكاذيب والتدليسات التي نطلع عليها هنا وهناك ، خصوصاً بعد أن وجد بعض ضعاف النفوس والباحثين عن السحت الحرام فرصتهم من خلال الانترنيت وغيره للمتاجرة في أنساب الناس وعلى نحو غير مسبوق وبشكل مخجل، فراحوا يعملون المشجرات ويدبجون الكتب، في تهويمات وأراجيف كاذبة.

طبعاً علينا من حيث المبدأ أن لا نحمل المزورين والكاذبين والملفقين مسؤولية تفاقم مشكلة التزوير بالأنساب والعبث بها، فهناك عدة أطراف تساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في استيطانها كل هذا الوقت منها: مشتري النسب، هو الآخر وسط تنمو فيه هذه الطحالب والطفيليات وفيه تنشط الأعمال التخريبية السيئة، فالمشتري شخص يبحث عمن يقوده (في الغالب عن وعي) إلىتحقيق غرضه المشين من خلال الدخول على نسب الآخرين ثم الادعاء بأن النساب هو الذي (حقق) وهو الذي يتحمل المسؤولية الأدبية والأخلاقية والشرعية .

في ذات الوقت فإن المجتمع برمته يشكل ثقلاً واضحاً في الادانة بجرم التواطئ مع سبق الصرار والترصد من خلال الدور الذي يضطلع به.. دور المحفز والمشجع والممول بسخاء لعمليات السطو على نسب الآخرين و يتولى من يدعي إنه (نساب) تبييض عملية اللصوصية وتأطيرها بإطار (البحث والتحقيق) وكل ذلك يتم في ظل تجاهل مثير للدهشة من قبل المرجعية الدينية والرسمية والاجتماعية، رغم أن آية الله السيد محمد سعيد الحكيم أفتى بأنه ينبغي الحذر من إدعاءات بعض من يدعي علم النسب حيث ثبت عدم دقة البعض منهم لقد أضحت قضية الأنساب في يومنا هذا في الحضيض بعد أن تعدى فيها التزييف والتزوير والتدليس والكذب حداً لا يمكن القبول به والسكوت عنه حيث بات النسب مهنة من لا مهنة له. مهنة العاطلين والمتسكعين والباحثين عن السحت الحرام، مهنة من تجرد من قيم ومثل الأخلاق والحياء والخجل، فصار ينسب كيفما شاء وعلى أي شكل يوصله إليه شيطانه. وأشد ما يؤلم ويحزن إن أغلب عمليات التزوير قد تمت في مشجرات أنساب السادة من الحسينين والحسنيين ويرجع ذلك لسببين:

الأول: أن يكون خلف هذه الموجة من عمليات التزوير، نواصب وحاقدين ومبغضين وحاسدين وكل هؤلاء لا يروقهم وجود نسب محفوظ بعيد عن دنس الكاذبين وعبث المشعوذين وإنه يستند إلىالحق والصدق ولا شائبة عليه ولا شبهة فيه، وقول قائلهم (كيف يكون هناك صدق في أنساب السادة وقد دخل فيه من ليس منه ولا علاقة به).. وقد صاروا حجة للنواصب وسابقة للباحثين عن الجاه ونقصاً يدعم الحاسدين والحاقدين في حملات التشهير وتضعيف الثقة إنطلاقاً من حرص من لا نسب له والمنقطع في أن يعمد إلىتشويه نسب الأصيل بإيجاد المشكوك به والثابت إنعدام صلته بالنسب الشريف.

الثاني: أن يكون خلفها الكسب المادي والجاه، والأمر هنا بالرغم من أهميته القصوى وخطورته وخصوصيته إلا أنه متاح لكل من مات ضميره وإنحدر إلىحضيض اللا حياء.. لماذا؟

عملية النسب تتم بين الذي يبحث عن نسبه وبين من يقوم بها (النساب) الذي يقوم بالبحث والتحقيق في النسب ومعرفة الوسائل التي تثبت ذلك، وهناك طرق عديدة إعتمدها علماء النسب ومشايخه وهي أساليب وطرق لا تخطأ أبداً في الوصول إلىالهدف إذا ما كان المستخدم لها ممن يعرفون الله ويقدرون العلم والموضوعية والصدق ويتمتعون بضمائرٍ حية وقلوبٍ نظيفة وأيادٍ بيضاء، أما من اعمته المادة وأماتت إحساسه بالآدمية والقيم الأخلاقية فإنه يتبرقع بما إستخدمه الثقاة النقاة الطاهرين ليجني المال غير هياب أو وجل أو مكترث للقيم وللشرف وللأخلاق الفاضلة، فيدلس ويكذب ويلفق.. فيضيف ويحذف ويختلق، والأمثلة على ذلك كثيرة جداً وقد باتت لكثرتها وخطورتها وجسارتها وفسوقها تهدد الأنساب الطاهرة والآرومات الزكية الشريفة بالويل والثبور.

وأسوأ هذه الأمثلة ما ورد في كتاب (الدر المكنون في ثنايا البطون) حيث تجاسر صاحبه على النسب العلوي الحسيني الأعرجي بالتحريف والتلفيق من غير علم واضح ولا دراية مؤكدة، وحاول الكاتب بسذاجة عجيبة أن يوجد شياعاً عاماً من خلال أقوال أناس لم يقل أحد منهم غير إنهم سمعوا فلان أو فلانة قالت أو قال إن آل فلان هم سادة ولم يكلف نفسه مشقة إثبات هذه الادعاءات بالبنية والدليل القاطع والحجة المؤكدة.. وراح في سياق مضلل يضع فتأوى العلماء الأعلام حول هذا الموضوع لخداع ذوي النوايا الطيبة والحسنة من البسطاء، علماً أن العلماء الأعلام (الشيخ بشير النجفي والسيد محمد سعيد الحكيم ومكتب السيد الخامنئي) لم يعطوا رأياً يجهلون أولياته وبداياته وهم ليسوا جهة تحقيق أو بحث، بل هم جهة تعميم وإرشاد وتوجيه وتبصير، لذلك أبدوا وجهات نظر فيها الشيء الكثير من التبصير وإلفات النظر لما ينطوي عليه النسب من أهمية قصوى تستوجب الحذر والحرص الشديد القائم على المعرفة والنزاهة وتقوى الله.

إننا لا نستبعد ضياع الكثير من البطون والأفخاذ، بل إن ذلك أمر ثابت لدينا.. غير إن الصعوبة المطلقة تكمن في كيفية الجزم القاطع المبني على العلمية والموضوعية والصدق بأن هذا البطن أو ذاك هو المعني، فإذا أخذنا تشابه الأسماء معياراً فهذا أمر غير وارد.. إذ أن الواقع الماثل أمامنا زاخر بالأسماء والألقاب المتشابهة دون أن يكون ذلك دلالة التطابق أو التواصل النسّبي..

- فآل إبراهيم في المشخاب هم ليسوا آل إبراهيم في الناصرية، فالذين في المشخاب نخعية يمانية أما الذين في الناصرية هم عدنانيون.
- وربيعة الكوت ليست كربيعة الموصل، فالأولى عدنانية والثانية طائية قحطانية.
- وشمّر شمّران: عدنانيون وقحطانيون.

والأمثلة كثيرة جداً فالأخذ بهذا التشابه وتأسيس نتائج تقود إلىالإعتقاد بوجود علاقات نسبية ما هي إلا كارثة مؤكدة.. فالحمزات والشيحات والشبانات وآل عرار وآل بو علوان وآل خليفة وغيرهم من المسميات الأعرجية لبطون مفقودة لا نملك دليلاً علمياً موضوعياً صادقاً يقودنا إلىالتعرف عليهم وتشخيص صلتهم النسبية الحقيقية بالعمود النسبي الأعرجي وطالما الأمر هكذا فالنفي أدعى من الإدعاء بالتحقق، فضياع النسب

رغم كارثيته أمر قائم لا سبيل إلى(إختلاق) وجوده بالتوسل بوسائل غير علمية وغير صادقة فالأنساب (حفرة من حفر النار).

إن ضياع الأنساب ظاهرة حقيقية وواقعية يعاني منها تاريخ الأنساب عموماً والعلوية خصوصاً وذلك لأننا أمة لا تدّون. من هنا فمن غير المسموح به الخلط بين الانساب الأعرجية من ذرية جعفرالحجة وا عمدة النسب الشمرية بكل اصولها وفروعها. كما ليس مقبولا اطلاق عنان الاجتهاد في عالم الخيال إلىحد جعل المتشابه من الاسماء والكنى والألقاب دليل وبينة تسمح بأفتراضات غير واقعية وغير حقيقية. وأسوأها القفز على الموضوعية بربط الحاضر بالماضي الذي يمتد إلىاكثر من أربعة قرون بوسائط مختلقة، ليس لها تاريخ وتعوزهم الوثيقة والدليل والبينة والتواتر.

اننا ندرك ونعرف ونعي حقيقة ان الكثيرمن أعمدة النسب الأعرجية دخلت واختلطت بقبائل شمر، خصوصا بعد سقوط إمارة المدينة المنورة وتعرض ال الحسين لأكبر عملية نزوح جماعية ولجوئهم إلىجبل آجا وسلمى وذلك في غضون القرن العاشر الهجري، حيث ضمت قبائل شمرالكثيرمن البطون الأعرجية، وقد نشأ نتيجة ذلك تحالف بين البطون الأعرجية وشمر، ولأسباب كثيرة في مقدمتها استهداف النسب الحسيني من قبل الآخرين تضائلت قدرة الحسينيون على الجهر بالنسب وصار الاختفاء خلف النسب الشمري افضل وآمن، فذاب الضعيف بالقوي واطمرت الكثير من الوثائق والحجج ومشجرات وحل الحفظ الكتوم محل التدوين المعلن، ونتيجة لذلك بات الامر غير قابل للتعاطي معه، بحكم كونه اصبح واقعا تحت معطيات الامرالواقع الذي لايمكن تخطيه او تجاوزه إلا بوسائط ربط صحيحة لاتقبل الشك او الشبهة او الارتياب.

البعض يقول ان لديه شياع عام يقر ويعترف بأنه(سيد حسيني أعرجي) ويستند على مقولة يسندونها كذبا للرسول العظيم محمد صلى الله عليه وآله وسلم وهي(الناس مؤتمنون على انسابهم !!) ونحن نرى:

- اولا: يظن الكثير من الناس ان هذا الكلام من كلام المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم والصواب هو ان هذا الظن خاطئ. فالقول من اقوال مالك بن أنس، ويروى بلفظ آخروهو(المؤمن مؤتمن على نسبه). وهنا يلعب الايمان دوره، فالمؤمن لايرضى ان ينتسب بالظن والشبهة، بل لابد من إثبات ذلك بإحدى طرق إثبات النسب الشريف.
- ثانيا: أن ما يؤكد ابوة الاب للابن وجود(شهادة الميلاد) وشهادة الميلاد التي نعنيها هي الوثيقة القديمة، كالمشجرات والكُرم وكتب النسب القديمة والمعتبرة وغيرها.
- ثالثا:عدم وجود المعترض
- رابعا:وجود التاريخ المعترف به لوسائط الربط

من ذلك نستنتج حقيقة ان النسب الأعرجي يعاني من مشكلتين:

الاولى:انقطاع التواصل في اعمدة النسب شجع البعض من الباحثين عن الجاه أو من المدفوعين بأسباب ودوافع تحدثنا عنها في موضع آخر. ويمكن حصرهذا الانقطاع مابين سنة(1100 هـ - 1436 هـ ، وقد شمل هذا الانقطاع الاعمدة النسبية التالية:

1 - عمود نسب ثابت بن نعيربن الأميرمنصور بن جماز بن شيحة.
2 - عمود نسب ربيع بن دبخ بن ذيب بن جماز بن الأميرمنصور بن شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا الأعرج بن الحسين شهاب الدين بن حمزة بن هاشم بن داود بن القاسم الأعرجي الحسيني.
3 - عمود نسب يحيى بن سليمان بن مانع بن منصور بن سليمان بن هبة الله بن جماز بن الأمير منصور بن جماز بن شيحة.
4 - عمود نسب نعير بن الأميرمنصور بن جماز بن شيحة.
5 - عمود نسب غرير بن زبيري بن قيس بن ثابت بن نعيربن الأميرمنصوربن جماز بن شيحة.
6 - عمود نسب ضيغم بن خشرم بن دوغان بن جعفر بن هبة بن جماز بن الأمير منصور بن جماز بن شيحة.
7 - عمود نسب شهوان بن احمد بن زهير بن سليمان بن زيان بن الأمير منصوربن جماز بن شيحة.
8 - عمود نسب سرداح بن سليمان بن زيان بن الأميرمنصور بن جماز بن شيحة.
9 - عمود منيع بن محمد بن صقر بن سرداح بن سليمان بن زيان.
10 -عمود نسب قشعم بن غنَام بن دغيثر بن غنام بن ريان بن جُندب بن شفيع بن جماز بن الأمير منصور بن جماز بن شيحة.
11 -عمود نسب هيازع بن هبة بن جمازبن الأمير منصور بن جماز بن شيحة.
12 -عمود نسب مسعود بن غنام بن دغيثر بن غنام بن ريان بن جُندب بن شفيع بن الأمير منصوربن جماز بن شيحة.
13 -عمود نسب مقبل بن محمد بن أحمد بن هاشم بن تركي بن مذكوربن عامربن خراسان بن منصور بن محمد بن عبدالله بن عبد الواحد بن مالك بن الحسين شهاب الدين بن حمزة بن هاشم بن داود بن القاسم.
14 -عمود نسب حمزة بن علي بن عبد الواحد بن مالك بن الحسين شهاب الدين بن حمزة بن هاشم بن داود بن القاسم.
15 -عمود نسب شبانة بن حمزة بن علي بن عبد الواحد
16 -عمود نسب جماز بن القاسم بن مهنا بن الحسين شهاب الدين.
17 -عمود نسب خليفة بن محمد بن جماز بن طلاع بن سعد بن نصر الله بن سعد بن حزيم بن جعفر بن سعد بن ثابت بن احمد بن شبانة بن حمزة بن علي بن عبد الواحد.
18 -عمود نسب ذويب بن حمزة بن هاشم بن داود بن القاسم.
19 -عمود نسب احمد بن ظالم بن شليل بن سلطان بن يعيش بن مفرج بن عمارة بن سبيع بن حمزة بن هاشم بن داود بن القاسم.

هذا هو الثابت لدينا تاريخيا، ولا نملك أي شئ نستيطع الاعتماد عليه في ربط الماضي بالحاضر، وكل مايقال الآن بهذا الصدد موضع شك وشبهة!! الحاضر يحتاج إلىادوات ووسائط ربط بالماضي من اجل التواصل، وإلا كان الانقطاع. فهل لدى من يدعي الصلة بالماضي مايثبت التواصل بالبينة

والدليل النسبي والتاريخي؟ على أن يكون ملموسا، وليس مجرد ادعاءات ومزاعم واقوال وروايات يتداولها البعض من باب التبجح بماضي يحسده الحاضر.

الثانية: الداخلون على أعمدة نسب متواصلة ومتصلة وكان الدخول على المنقطعين وغير المعقبين والميناث والدارجون والنسائب والمتحالفين وغيرهم.

نعم لكل علم قواعده التي تضبطه، ومصطلحاته الخاصة به،إلا أن علم النسب رغم كثرة الكتابة فيه مؤخرا بيد انه لم يكن له حظ كاف في التأليف في قواعده ومصطلحاته ليكون سببا في كبح جماح المتعجلين ممن ينقل من هنا وهناك فيدفعه إلىالمطبعة ولاينظرإلى نتائج ماكتب. والتأليف له آدابه وأعرافه، التي أهم مافيها إحترام عقلية القارئ بعدم ذكر أي امر بلا برهان من رواية او سند، ولذا فمن المحتم ذكر بعض المحاذير التي تواجه المشتغل بعلم الأنساب والتنبيهات التي لابد له من مراعاتها منها:

أن البعض من المتشغلين في علم النسب قد يدَعى نسباً بلا حجة أو ينفي نسب أحد بلا برهان والدافع إلىذلك إما أن يكون الرشوة أوالهوى أو الجهل وضمن ذلك نجد بعض مدَعي النسب الأعرجي يزعمون الإنتساب إلى أعمدة نسب، توقف التدوين فيها منذ(3-4) قرون، أي منذ عام 1100 هـ عند ما إختتم إبراهيم الشدقمي الجهد الشدقمي الرائع في متابعة منتقلة وتطور موقف أعمدة النسب الأعرجية من ذرية جعفر الحجة

دخول بشع:

لقد إندفع البعض في متاهات التزوير مستفيدين من أجواء الإنفلات وفقدان المحاسبة وأنعدام وجود الضوابط القانونية.. وقد قيل (إذا لم تستحِ.. فإصنع ما شئت)، فلا الحكومة (وهي تملك قانوناً مشرعاً ونافذاً) ولا المرجعية (وهي مسؤولة شرعاً وفقهاً عن ذلك خصوصاً فيما يتعلق بالأنساب الحسنية والحسينية) فعلوا شيئاً، إضافة إلىتكاثر فرص الإغراءات للدخول في النسب الشريف لإكتساب المنزلة والمكانة الإجتماعية المرموقة وبذلك فقد عمد البعض إلىإدخال عدد كبير من القبائل والعشائر المعروفة إلىالنسب الحسيني الشريف وحصراً إلىنسب آل الأعرجي ومن بين هذه القبائل:

1 - الحمزات/ دخلوا معتمدين على التشابه في الاسماء بين الحمزات الأعرجية المنقطعة وبين الحمزات الشمرية.
2 - آل ثابت/ دخلوا على ثابت بن نعير.
3 - آل الحمران/ دخلوا على خط راشد بن عميرة بن عطيفة بن محمد بن الأميرمقبل.
4 - آل سلطان وآل بندة وآل كريدي وآل مشاري وآل ملية/ دخلوا على خط عبدالواحد بن مالك.
5 - آل المفتضح/ دخلوا على خط جماز بن شيحة.
6 - آل فياض/ دخلوا على خط عرمة بن نكيثة بن سويد بن حمزة بن علي بن عبد الواحد بن مالك.

7 - آل كحلي/ دخلوا على خط هبة الله بن منصور بن جماز بن شيحة.
8 - الضياغم والحلابسة وآل بوفهد/ دخلوا على خط ضيغم بن خشرم
9 - آل شهوان/ دخلوا على خط شهوان بن احمد بن زهير بن سليمان بن زيان بن الأميرمنصور بن جماز بن شيحة.

10 – الشيحات/ دخلوا على خط شيحة بن هاشم بن قاسم بن مهنا الأعرج بن الحسين شهاب الدين بن حمزة بن هاشم بن داود بن القاسم الأعرجي الحسيني.

11 – آل الطوالة/ دخلوا على سنان بن لاحم بن رطيان بن حمزة بن هاشم بن جماز بن شمس الدين محمد بن علي بن حديثة بن منيف بن شيحة.

12-آل بو مشعل

13-آل بو عمران

14-آل غيث/ دخلوا على عمود نسب شيحة

وآل محمود، وآل حمزة وآل ناجي وآل فياض وآل الهيبات وآل العروس وآل كريدي، وآل بوحسين(بيت حمدي) وال شفيع وال محمود وبضمنهم ال محسن(على عمود نسب عبد الواحد بن مالك) ، وال بوكريفع البوعلي الكنعان (على عمود نسب السادة ال الأعرجي في الموصل) وال ملية(على عمود نسب عبد الواحد بن مالك) وال سعد وال هيازع وال شفيع وال خليفة(علامى عمود نسب عطيفة بن مقبل) وال حميد(على عمود نسب محمد بن مقبل) وال محمد(على عمود نسب محمدبن مقبل) وال خميس(على عمود نسب مقبل بن جماز) والضيائيون(الكياكيون) هذا غيظ من فيض سمج قبيح في التزوير. وواضح ان المزور عمد إلىربط الداخلين بأعمدة نسب اعرجية دون ان يكلف نفسه الاشارة إلىالاسانيد والحجج والوثائق، والادهى والأمر عندما يكون الحرامي من اهل الدار!!!

كل هذه الأسماء موجودة لدينا في أعمدة نسبنا الأعرجي، بيد أن هذه الأسماء تحتاج من أجل صحة الربط والتواصل ، ما بين عشرة إلىخمسة عشر واسطة، إذ أن الفاصلة الزمنية بين الآن وبين آخر إسم ثابت لدينا في هذه الأعمدة تتراوح ما بين المائتان والأربعمائة سنة.!! وعندما نقف امام مثال من نوع دخول على عمود نسب اعرجي متوقف عند آخر واسطتين وثقتا من قبل كتاب (تحفة الأوهار وزلال الانهار) للسيد ضامن بن شدقم وهما:(شليل وخريطه ولدي جبربن سالم بن حمد بن غزي بن جبران بن احمد بن معرعر بن قاسم بن محمد من ال شدقم) الآن جاء من دخل على هذا العمود، فجعل لجبر ابن ثالث غير معروف أسموه (سالم) له شهاب وقد اعقب مدلي الذي اعقب حمود وهذا اعقب حسن وحسن اعقب مهنا وتنتهي السلسلة الاحادية لتنتهي بـ(ياشك) ليؤسس ذرية حتى يقال عنها انها من البيت العلوي، دون ان يقدم الدليل والبينة مع وجود المعترض والرافض والناقم!!!

لقد إعتمد البعض من المتورطين في وحل التزويروالتدليس، بالدرجة الأولى على الشياع المضلل فعلى سبيل المثال؛ هناك من إدعى إنه من (شيحة) ! مثلاً أو من (الضياغم) ! أو (الحمزات) !! متناسياً إن هناك في علم النسب مبدأ أو قاعدة إسمها (المؤتلف والمختلف) هناك شيحة من شمّر، وهناك شيحة من المحامدة ، وهناك شيحة أعرجية ، وهم من ولد شيحة بن جماز وهؤلاء من السادة الأعرجية الأجلاء.. ولا علاقة لشيحة بن محمد بن خميس بن ثامر بالسادة الأجلاء الذين ينتسبون إلىالنسب الأعرجي.

النسب الأعرجي فيه شيحة بن جماز، وهو نسب معلوم معروف وأولاد شيحة معروفين معلومين، كانت لهم إمارة وكانت لهم مساكن ومنازل.. وليس لهم علاقة بشيحة شمّر و لا بشيحة المحامدة، شيحة المحامدة فرعين رئيسين.. هما: الغياثات والمدالجة، ومن هذين الفرعين بطون وأفخاذ كثيرة.. فآل بو غيث وآل بو مدلج من العشائر المحامدية الكريمة التي لا علاقة لها بشيحة بن جماز الذي هو أعرجي ولا أحد يشك في ذلك، أما شيحة بن محمد بن خميس بن ثامر فيرجع نسبه الكريم إلىزبيد.. والأمر برمته يخضع للقاعدة النسبية (المختلف والمؤتلف).

ونُذّكِر بالمزيد من تشابه الألقاب والأسماء.. فلدى آل الأعرجي مثلاً أحد البطون بإسم المناصير.. وهناك الآن من يلقب نفسه بـ(المناصير) فهل هؤلاء هم نفس المناصير من آل الأعرجي..؟

الواقع يشير إلىوجود أكثر من بطن تنتمي إلى عشائر أخرى بنفس الأسم، فلدى شمر بطن تمسى (المناصير) وكذلك الحال عند بني ركاب وآل بو سلطان والأكرع والضفير.

وآل منصور أعرجية ، وهناك آل منصور عند آل شبل ، ومضر، وآل نصر الله اعرجية وكذلك لدى قبيلة آل غزي، وآل نصر الله سادة موسوية وآل نصر الله من طي، ولدى السادة آل الأعرجي بيت من البيوت العامرة بالإيمان وبالأصالة يلقبون أنفسهم بـ(شكارة) مع العلم أن هناك بطن من بني مالك العدنانية بإسم شكارة، ولدينا في آل الأعرجي السادة آل كمونة الأماجد وفي كربلاء آل كمونة (أسدية) وفي الكوفة آل كمونة من السادة الزيدية.. والمؤتلف في الأسماء موضوعه كبير وواسع ومعقد، غير إنه كان ولا زال وسيبقى حقّ علينا أن لا يقودنا ذلك للإستسلام والوقوع في خطأ جسيم من نوع تصديق إدعاء (مشتري) النسب من أنه مثلاً (حمزاوي) أعرجي وليس (حمزاوي) شمّري أو حجيمي أو ظفيري!! أو من آل نصر الله ويزعم إنه أعرجي حصراً دون أي سند أو بينة أو حجة، بل إن الأمر وصل إلىدرجة بات فيها الأخوة الأشقاء يختلفون فيما بينهم في اللقب فهذا يدعي السيادة والآخر لا زال يتمسك باللقب القديم..!! وقد راجعني أحد الأشخاص من محافظة المثنى أكد لي أن شقيقه إبن أبيه وأمه إدعى السيادة ظلماً وعدواناً.!!!

إن دراسة التشابه بالأسماء تدعونا جميعاً للتبصر والتأمل، وللقارئ هذا النموذج من التشابه ليدرك حقيقة إن القول أو الإدعاء المجرد لا يغني ولا يدفع المسؤولية الإخلاقية والأدبية والشرعية:

- فآل ناصر: فخذ من آل عذرات من قبيلة قحطان في الجزيرة العربية.
- وآل ناصر: فخذ من آل المراد من الرولة من قبيلة عنزة.
- وآل نا صر: فرع من آل هيجل من عشائر آل غزي.

- وآ ل ناصر: فرع من جشعم من آل غزي.
- وآل ناصر: فرع من آل مغشغش من آل رحمة من عشيرة بني خيكان.
- وآل ناصر: فرع من الشحمان من مياح.
- وآل ناصر: من آل بو جاسم من آل فتلة.
- وآل ناصر: من آل عكاش من المحامدة.
- وآل ناصر: من عبادة.
- وآل ناصر: من الجبور ومن الكروية ومن تميم ومن جحيش ومن خفاجة الخ...
- وآل ناصر:من بكيل

تلك هي الحقيقة فكيف يكون التفريق بين هذه الفروع المختلفة في الإنتماء والمتماثلة في اللقب ومن حسن الحظ ان ليس بين هذه الفروع، فرع علوي لكان الامرصعبا ذلك ان الفرع العلوي يملك خاصية الجدب إذ يحاول بعض الناس الدخول على البطون العلوية حبا وتقربا وبحثا عن الجاه والسمعة الطيبة أو نتيجة الوقوع في وهم الربط الخاطئ نتيجة التناقل غير الدقيق وغير المضبوط من قبل الرواة من حفظة النسب، اللذين يعتمدون على الذاكرة .

ويعطينا المثال التالي نموذجا لعمليات التسلل للنسب الشريف بالاعتماد على تشابه الاسماء في الشياع العام والاستفاضة:

عشيرة البالوية في العراق، عشيرة عربية اصيلة باصولها النسبية إلىقبيلة الشهوان من صلب آل جعفر من الضياغم من بطون شمر عبدة الطائية والنسب اليهم (البلوي) وهم غيربلوي قضاعة الحميرية وفي بعض المناطق يلقبون بالبالوي، واللقب نسبة إلى جدهم(محمد) الملقب بـ(البلوة) لجرأته وشجاعته وهو إبن عبد الله بن علي بن هني بن عطية بن راشد بن عمير بن سالم بن خليل بن عراربن عطية بن منيف بن فارس إبن شهوان بن منصور بن ضيغم بن منيف بن ضيغم ثم يستمرعمود النسب إلىان يصل إلىشمر بن عبد جذيمة بن زهير بن ثعلبة بن سلامان بن عمرو بن ثعل بن الغوث بن جلهمة المعروف بـ(طي)

الذي يهمنا في هذا النسب الاصيل هو الاسماء الواردة في مقدمته وهي:(عطية، راشد، عميرة ، سالم، عرار،منيف، شهوان، منصور،ضيغم) فهذه الاسماء موجودة في أعمدة النسب الأعرجي، وقد كانت هذه الاسماء وغيرها هي السبيل الذي سلكه المزورون والضائعون للدخول على النسب الأعرجي. فعندما نسأل مثلا عن زيد يقال لنا أن جده(عرار) أو(ضيغم) او(شهوان) أو(شيحة) ويقال أنه من الاشراف!!!

وبهذا الصدد جدير بنا ان نتطرق إلىعلاقة شمر بالنسب العلوي هذه العلاقة التي فتحت ابواب الدخول إلىالنسب الشريف وذلك لعدة اسباب منها:

1 - أن شمر بأصولها المختلفة وفروعها الوارفة، كانت وما تزال تحتضن كل من دخل عليها وعاش معها ليذوب في تكوينها القبلي المتحد.
2 - أن شمر بأتفاق المؤرخين والنسابة لا تنتسب إلى جد واحد فمنها ما هو من طيء ومنها ماهو من قحطان رأسا وهناك فروع من عدنان وعلى ذلك يقول البعض، أن شمرإسم حلف يجمع

قبائل مختلفة.وذكرها السويدي في فصل (القبائل التي ذكرها النسابون ولم يلحقوها بقبيلة معينة فقال:بنو شمر بطن من العرب مساكنهم جبلا طئ آجا وسلمى بجوار لام. ذكرهم الحمداني و لم ينسبهم إلى قبيلة.

3 - ماهي عليه الآن شمر ليس حالة وحيدة في عالم القبائل فالظفير هي الاخرى عبارة عن فروع صغيرة من قبائل شتى اجتمعت وتعاهدت على الظفرفسموها الظفير.

4 - الذي يؤكده التاريخ والنسب أن أغلب القبائل وخصوصا التي خرجت من رحم جزيرة العرب دخل فيها دخلاء كثر كلهم يزعم انه من هذه القبيلة أو تلك.والامثلة على ذلك كثيرة جدا

5 - من هنا لم يعد مهما أو مجديا البحث في الاصول النسبية لمكونات هذه القبائل لفقدان البينة والدليل والوثيقة مع غياب التواترفي التدوين.

وتتجسد هذه الحالة على صعيد آل بو فهد الحمولة الدليمية الكريمة، على نحو أكثر وضوحا، حيث يقطع الباحث أبو صدام حسين محمد علي الضايع في بحث أعدّه، بأشراف الدكتور خضير عباس الجميلي، بإدليمية آل بوفهد ويرفض فيه الزعم بأنهم من آل الأعرجي.. ، مؤكداً أن النسب الثابت علمياً وموضوعياً لآل بو فهد هو كما يلي:

فهد بن جاسم بن محمد بن علي بن حسين بن سبت بن ثامر (دليم) بن حسين بن مكتوم بن محجوب بن بهيج.. إلىأن يصل إلىزبير الأصغر، وهذا بالطبع يشمل الضياغم والحلابسة وآل بو علوان لأنهم يتصلون بنسب واحد، وقد ألزمت محكمة بداءة البياع بتاريخ 2001/10/23 مؤلف كتاب (موسوعة العشائر العراقية) ثامر عبد الحسن العامري بتصحيح نسب عشيرة آل بو علوان من (شمّر) إلى(الدليم) وقد فعل ذلك المؤلف بموجب مذكرته التي رفعها إلىالمحكمة بتاريخ2002/5/16.

وقد أكد زعماء الحلابسة أن نسبهم يرجع إلى: محمد ومطر وشاويش أبناء خلف بن محمد بن سلطان بن سليمان بن علوان بن حسين بن سبت بن ثامر الزبيدي.

وهناك شبه اجماع على أن البو فهد من إمارة الأوس ذكرهم كل من:

1. العزاوي في "عشائر العراق" ج4 (ص71).
2. عمر رضا كحاله في "معجم قبائل العرب" ج3 (ص928).
3. الدكتور عبد الجليل طاهر في "العشائر العراقية" ج 1 (ص 224) قال إنهم من عشيرة بني سعيد.
4. السخاوي في "الضوء اللامع" ج5 (ص205) قال عنهم من عبادة.
5. عبد القادر بامطرف في "الجامع" ج4 (ص554).
6. السمعاني في كتاب "الأنساب" ج4 (ص391).
7. إبن الأثير في "اللباب في تهذيب الأنساب" ج2 (ص187).

ولقد أغفل مؤلف كتاب (الأزهار الأرجية ....) "ثامر عبد الحميد عباس غنزي الحلبوسي الضيغمي " عن عمد أو عن جهل، أهمية وضرورة إعتماد الوثيقة والبينة والتحقيق العلمي المنهجي لتفجير

هذه القنبلة الآن وليس قبل الآن وبعد أن عاش الضياغم كل هذا الوقت الطويل جداً مع (الدليم) وكانوا طوال الوقت يؤكدون بالسر والعلن دليميتهم وتعلقهم بهذا النسب.!!.

وفي وثيقة نسب شاملة وكاملة يعلن فيها جمع كبير جدا من شيوخ شمرإدانتهم ورفضهم لمحاولات البعض من المنحرفين وبالتعاون مع بعض مزوري الأنساب جعل عشيرة الثابت الشمرية الاصل والفصل من السادة آل الأعرجي معتمدين على اوراق ووثائق مزورة، مؤكدين حقيقة أن (عشيرة الثابت) هي إحدى فروع قبيلة سنجارة الشمرية القحطانية المؤكدة في التاريخ وفي النسب، بشهادة رؤساءها وشيوخها، الحربان، وهم: الشيخ دريعي الأحدب والشيخ محمدالأحدب والشيخ مصعب الأحدب
وكذلك فعل صاحب كتاب (الدر المكنون في ثنايا البطون) عندما أدخل ناس أغراب على عمود النسب الأعرجي من خلال عنوان (الحمزات) دون أن يكلف نفسه إثبات ذلك بالوسائل والدلائل المتعارف عليها في مثل هكذا حالات، ليبرئ ذمته من جرم القيام بالتدليس والكذب المكشوف من أجل السحت الحرام.. وكذلك فعل شخص آخر كان ولا زال الأخطر بشكل خاص وأعني به (أحمد الفلوجي) صاحب كتاب (مصفى المقال في نسب آل الأعرجي)!!

هذا الشخص أقحم نفسه على الأنساب بطريقة تدعو للشك والريبة، وهو متهم بالغموض والتلون ومن مظاهر ذلك:

أولاً: لم يستقر على لقب واحد فقد سمى نفسه أولاً (أحمد الفلوجي) بلا كلمة (سيد)! ثم أضاف كلمة (سيد) إلى إسمه وتخلى عن لقب (الفلوجي) فصار إسمه (أحمد بن السيد عبد علي)! ثم أضاف بعد حين إلى إسمه (الحسيني الموسوي)! ثم غير إسمه فصار (السيد أحمد الفلوجي الحسيني)! وعندما سطع نجم (آل بو ناصر) في العهد الصدامي خرج علينا بإسم جديد (السيد أحمد الناصري الحسيني)! ثم ما لبث أن غير إسمه فصار (السيد أحمد الفلوجي الناصري الحسيني)! ولم يستقر على ذلك بل سطى على كنية السيد جعفر الأعرجي فظهر بإسم وكنية جديدة (معين الأشراف السيد أحمد الحسيني الناصري الشهير بـ"الفلوجي")!!

ثانياً: رفض أقرباء هذا الدعّي الإنتماء إلى آل البيت مؤكدين إعتزازهم بنسبهم وتقديرهم العالي للنسب الشريف وإصرارهم على عدم السماح لكاذب أن يلبسهم ثوباً ليس لهم وبنسبهم لأب ليس أبيهم.. وتوجد لدينا عدة مضابط حول هذا الموضوع منها:

1 - محضر مجلس عشائر الفلوجيين في النجف الأشرف الذي أعلنوا فيه نسبهم الصحيح والصادق كونهم من ربيعة العدنانية ولا علاقة لهم بعشائر السادة مؤكدين إن المدعو (أحمد عبد علي سلمان خضير) هو الذي جرهم إلى هذا الوهم.وتوجد صورة للوثيقة التي اصدرتها عشيرته بهذا الخصوص . في نهاية الكتاب.
2 - وثيقة نسب لعشيرة آل ثابت الشمرية يؤكدون فيه إنهم من شمّر ولا علاقة لهم بالنسب الشريف الحسيني الأعرجي. وتوجد صورة للوثيقة التي اصدرها ال ثابت بهذا الخصوص في نهاية الكتاب
3 - وثيقة رسمية صادرة من وزارة الداخلية تشير إلى نسب الحلابسة وآل بو علوان وغيرهم إلى دليم.

4 - مشجر للمقارنة في عدد الوسائط وصحة بعض حلقات الربط بين الأنساب الصحيحة والأنساب الداخلة في العمود الواحد.
5 - مشجر من إعداد أحمد الفلوجي بنسب السادة آل المهنا الأعرجية ينسبهم إلى عمود السادة آل ياسر.. الأمر الذي دعى السادة آل المهنا الأعرجي لرفض ذلك والطعن به.. فتراجع عن غيّه معتذراً خائباً.

إن أفعال وأعمال هذا الشخص تكرس وتجسد ما تنطوي عليه شخصيته من شكوك تبررها عمليات التدليس والتزوير المنظمة بهدف إضعاف ثقة الناس بالأنساب ومصداقيتها.

إن حسن النية تدعونا إلىأن نرجع هذه الأخطاء إلىالإلتباس والتداخل في التشابه.. فإتفاق البعض في اللفظ والإسم والزمان والمكان لا ينبغي أن يضعنا أمام حالة إنزلاق في المتاهة، فمن القبائل ما يشترك بإسم واحد.. فبنو الحارث بطن من بني أسد ومن الخزرج ومن العتبة ومن الأزد ومن الأوس ومن بكر بن وائل ومن غسان ومن سليم ومن تميم ومن جعفي ومن بني حنظلة ومن طانجة ومن قريش ومن قظاعة ومن كنانة ومن كندة ومن كهلان ومن مذحج ومن هذيل ومن الحلف وغيرها.

ويحتاج النسابة الفاضل إلىالإلمام بالوفيات والتواريخ والطبقات والذيول والأعقاب وإلى الوقوف على المنتقلين والمهاجرين كما يحتاج كل الحاجة إلىتشخيص الكتب الصحيحة المضبوطة والواهية الزائفة ليقارن ويدقق ويؤشر ويحتاج أيضاً الإحاطة بمراتب النسابين، على من يمتهن مهنة النسب أن يدرك عن وعي ثابت وقرار مستقر أن (أعراض المسلمين حفرة من حفر النار وهكذا أنسابهم والويل من الوقوع في حفر النار).

يقول الدكتور الأستاذ حسين علي محفوظ: (رأيت من الوثائق ما لا يرى ، كيف خطها كتابها .اكتفي بفقرة من احداها وهو جزء من نسب بعض البيوتات الكريمة في بغداد .كتب لهم واحد من شيوخهم وكبرائهم وثيقة عجيبة فيما ادرجه من اسماء الآباء والأجداد: (......... بن السيد منصور البطائحي بن السيد علي القاري بن السيد أبي الفضل اكمخي بن السيد علي العجمي بن السيد أبو بكر الشبلي بن السيد ابا القاسم الجنيد بن السيد حسن البصري بن الكاظم ....(كذا وكذا ؟؟؟ !!!)

ويضيف الدكتور محفوظ رحمه الله قائلاً: (لا ريب أن واضع هذه الوثيقة وحافظها جاهل (؟!) وهي في منتهى الخبط والخلط والجهل، وليس في هذه السلسلة التي ثبتها شيئ صحيح)!! ويواصل المرحوم محفوظ حديثه فيقول: (اما (السيد البطائحي) فهو ليس من السادة بل هو من بني النجار من الأوس من الأنصار وهو خال السيد أحمد الرفاعي ومن شيوخ الصوفية ، وأما السيد (علي القاري) فهو الشيخ علي القاري الواسطي من مشايخ التصوف ومن أساتذة السيد الرفاعي. وأما (أبو الفضل اكمخي) فهو أبو الفضل علي بن كامخ من شيوخ التصوف أيضاً وكذلك الشيخ علي العجمي. وأما (أبو بكر الشبلي) فقد كانت وفاته سنة 334 هجرية. والسيد (أبو القسم الجنيد) توفى سنة 297 هجرية، وكذلك وفاة الحسن البصري سنة 110 هجرية، أي قبل وفاة الجنيد بـ(187) عام. وأما الإمام الكاظم عليه السلام فقد توفى سنة 183 هجرية وليس بين هؤلاء كلهم أجمعين قرابة ولابنوة ولا أبوة)!!!!

نموذج للمؤتلف والمختلف

ذكرنا آنفاً الشيء الكثير عن (المؤتلف والمختلف) بيد أننا نرى إن ما حصل فيما يتعلق باسم (مهنا) وما نسب إليه، أمر لا مثيل له من حيث عدد الحمايل التي انتسبت إلىنسب يحمل اسم (مهنا) دون أن تكون بين هذه الحمايل صلة نسب وللفائدة نذكر ما يلي:

أولاً: السادة الأعرجية..

1. أول من تسمى بهذا اللقب هم ذرية الأمير أبو العلا مسلم الاحول من السا دة آل الأعرجي.
2. المهنا بن أبو علي الحسن بن أبو منصور محمد بن أبو القاسم مسلم بن أبو طاهر المهنا الأكبر بن الفارس الأكبر أبو العلا مسلم الاحول.
3. ومن ذرية جعفر الحجة (المهنا بن جماز بن شيحة) وكذلك ذرية أبو عمارة المهنا بن أبو هاشم داود.

ثانياً: السادة الموسوية..

1. المهنا بن محمد بن فاضل بن فتنة بن مشهور بن عباس بن حميد بن يحيى بن علي بن حسن بن ذياب بن الحسين بن الحسن بن الحسين بن ادريس بن علي الخواري بن الحسن الثائر بن جعفر الخواري بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام.
2. المهنا بن محمد بن الهادي بن عبد الرضا بن مهدي بن محمد بن اسماعيل بن اسحاق بن موسى بن اسحاق بن موسى أبي سبحة.
3. المهنا بن حسين بن محمد بن محمد بن طاهر بن الحسين القطعي بن موسى أبي سبحة.
4. المهنا بن أبي المعالي بن محمد بن أبي العباس بن الؤيد بن علي بن الناصر بن علي بن الحسين بن علي الحائري.
5. المهنا بن عيسى بن أبي القاسم بن يحيى بن منصور بن محمد بن محمد بن علي الاحائري.
6. المهنا بن محمد بن فاضل بن محمدبن شهوان بن محمد بن خليفة بن سلطان بن أحمد بن محمد.
7. المهنا بن أبوعلي بن أبو الفضل بن فاتك بن سالم بن علي بن صبرة.
8. المهنا بن محمد بن عبد الرحمن بن القاسم بن ادريس بن جعفر التواب.

ثالثاً: السادة الحسنية..

1. المهنا بن عطوة بن سليمان بن محمد بن يحيى بن أبي الليل عبد الله بن أحمد بن علي بن حسن بن داود بن أحمد المسور بن موسى الجون.
2. المهنا بن عبد الله بن عتبة بن محمد بن يحيى بن سعد بن عتبة بن محمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن داود بن موسى الابرش بن عبد الله بن موسى الجون.

3. المهنا بن حسين بن جماعة بن رزق الله بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن محمد بن داود بن موسى الأبرش.

رابعاً: السادة الزيدية.. مهنا بن شوكة الصغير بن علي خان بن خفان بن ياسر الأول.

خامساً: الطائيون.. مهنا بن نافع من آل فضل الطائي توفى سنة 724 هجرية – 1324 ميلادية.

سادساً: الخزاعل.. مهنا الهيس أمير خزاعة (1640 ميلادية) بن محمد ويصل نسبه إلىدعبل الشاعر وصولاً بامرؤ القيس وينتهي بيعرب بن قحطان.

وبهذا تتضح حقيقة إنه ليس كل من لقب نفسه بلقب (المهنا) هو اعرجي وليس كل من ورث اللقب عن آبائه وأجداده، يملك الحق في أن يلحق نفسه بهذا المهنا أو ذاك!! كما ليس من حق البعض الاستيلاء على كل شيء يحمل اسم مهنا بزعم إن مهنا (س) تعود إليه الآثار وليس (ص) وهكذا يزعم البعض إن اسم مدينة (المهناوية) يعود إلى مهنا الهيس وليس إلى مهنا الأعرجي حصراً. وهكذا تستمر عملية التشويه في مفردات التاريخ كما تحدث في مفردات النسب!!

يذكر محمد بن البسام التميمي البغدادي المتوفي سنة 1246هجرية في المدينة المنورة: (إن قبيلة المناصير تسكن في الربع الخالي وقسم منهم في عُمان ويعرف عنهم القليل)!!. وفي عنوان المجد ص 207، ومعجم قبائل العرب ج 3، ص40. وقول من هذا القبيل لا يمكن أن يقودنا إلىالاعتقاد أو الظن بوجود أدنى علاقة بين: (منصور بن محمد بن عبد الواحد الأعرجي) وبين (قبيلة المنصور التي كانت تسكن في الربع الخالي)!!وعلى ذلك فليس كل من تلقب بلقب له مشابه في النسب الأعرجي، يكون بالضرورة أعرجي ففي المؤتلف والمختلف نماذج كثيرة تعطي رسالة مفادها أن لابديل عن عمود النسب المدعوم بالدليل المادي الملموس والبينة المدعمة بالوثيقة والتاريخ المؤيد بعلم الرجال، والشياع العام ، بالنسبة للرجال، وبالنسبة للنسب، فإذا كانت الفاصلة الزمنية بين الجد المذكور في النسب الأعرجي(300) ثلاثمائة عام مثلاً ، فالامر يحتاج إلى تسعة (9) وسائط للربط بين الجد الموجود والحفيد المدعي، وفق قاعدة إبن خلدون (القرن ثلاث وسائط) والمؤكد وفقاً لتاريخ آل الأعرجي، وعلم الرجال أن لا بّد من بروز ثلاث وسائط للشياع العام وللأستفاضة على أقل تقديرمن هذه الوسا ئط التسعة، اما أن تكون هذه الوسائط التسعة خرساء لا شياع عام لبعضها، فهذا أمر غير وارد، وهو يدعو إلى البحث المعمق والمركز والشامل في كل ما له علاقة بوسائل إثبات النسب الأخرى وفي مقدمتها (الوثيقة) الصحيحة والمؤكدة.

إن الحقيقة التي لا غبارعليها تلك التي تشير إلى إضطرار السادة والأشراف إلى الدخول في أحلاف أو انظموا إلى قبائل أخرى مثل: الظفير ، قحطان، عنزة، سبيع، حرب، جهينة، شمر، الحويطات، عتيبة، آل مرة، زبيد، طئ، وغيرهم. بيد أن الفرق بين من احتفظ بسيادته وبين من فرط بها لأي سبب ظل يكمن في إمتلاك الحجة المؤكدة والدليل المادي الملموس على التواصل المسنود والمدعوم، وليس المنقول شفاها والمفترض المصداقية والمعتمد على الرواية لرواة غير معروفة قدرتهم على الحفظ وامكانياتهم الذهنية ومعرفتهم التاريخية ونزاهتهم الوجدانية.

ما العمل؟؟

والآن لا بّد من أن نتسائل بألم ومرارة، ترى ما العمل خصوصاً بعد أن بلغ السيل الزبى....؟؟

الجواب على سؤال كهذا ينبغي أن يحمل بصمة قدرة الحق على مجابهة خبث الباطل وألاعيبه ووسائله الرخيصة. وقدرة الحق تكمن أولاً وقبل كل شيئ في وضوح الرؤية، فبوضوح الرؤية تحصل إمكانية الفرز بين الأصيل وبين الدخيل، ومن حسن الحظ أن النسب الأعرجي محفوظ، بفضل ما توفر له من بحورالأنساب على مر السنين والعهود وفرت قاعدة معلومات دقيقة وشاملة عن المنقطعين والمعقبين والميناث والدارجين وكذالك الأعمدة النسبية التي تعرضت للأنقطاع وخصوصاً من ذرية جعفر الحجة، وفي ضوء ذلك، يمكننا رؤية حقيقة أن البيت الأعرجي يتكون من الأعمدة النسبية التالية:

1 - آل المرتضى، ويتصلون بالمرتضى بن شرف الدين بن نصر الله بن محسن الكبير بن ناصر بن منصور بن عماد الدين موسى النقيب بن علي بن أبي الحسن محمد بن عمار بن المفضل بن أبي الحسن محمد بن أبي العباس أحمد البن بن الأمير محمد الأشتر. منهم: آل المصطفى وآل محسن وآل راضي وآل شكارة وآل جعفر آال رحمة الله وآل لطفي.
2 - آل الأعرجي في الموصل، ويتصلون بجدهم النقيب محمد أبو البركات بن الأمير أبو علي محمد بن الأمير محمد الأشتر. وهم: آل المفتي وآل العريبي وآل السردار وآل النقيب وآل الحافظ وآل العبيدي وآل سيد علي وآل خليفة وآل المرتضى وآل فاخر وآل الفخري وآل القاضي وآل سيد حسن.
3 - آل الفحام ويتصلون بجدهم السيد هاشم بن شرف الدين بن نصر الله (ورد باقي النسب في عمود نسب آل المرتضى).
4 - آل جريو ويتصلون بجدهم السيد أبو الرجا محمد ابن الأمير محمد الأشتر.
5 - آل زوين ويتصلون بجدهم السيد أحمد زين الدين بن رمضان بن عواد بن محمد بن عطيش بن حبيب الله بن صفي الدين بن أشرف الجلالة بن موسى بن حسين بن عمران الهاشمي بن أبو علي الحسن بن رجب بن محمد الرماح بن طالب طريش بن عمار.
6 - آل الأعرجي في الأنبار ويتصلون بجدهم الشريف محمد بن محمد شرف الدين زيد بن ضياء الدين بن محمد كمال الشرف بن محمد أبو البركات.
7 - آل السعدون ويتصلون بجدهم أبو عامر منصور بن الأمير أبو سعيد جماز بن شيحة.
8 - آل الصندوق ويتصلون بجدهم أبو العلا مسلم الأحول.
9 - آل العميدي ويتصلون بجدهم عميد الدين.
10 - آل الشلاه ويتصلون بجدهم القاضي سنان.

11 -آل السبع ويتصلون بجدهم السيد عماد الدين سبيع بن مهنا بن سبيع بن ابي عمارة مهنا الاكبر
12 -آل ياقوت ويتصلون بجدهم السيدهاشم بن غنيمة.
13 -آل شولة ويتصلون بجدهم السيد شولة بن عيسى بن احمد بن جعفر بن ناصر وهم ثلاثة غصون: ال ربيع وال رافع وال هاشم
14 -آل الشرفة : عقب السيد محمد بن مقبل بن ابي سعيد جمازوهم ثلاثة غصون: ال بو رزين والعوسج والبو خليفة
15 -آل منصور: عقب السيد منصور بن النقيب عماد الدين موسى النقيب
16 -آل شامان: عقب السيد شامان بن رجب بن قاسم بن غنيمة.
17 -آل العزي: عقب السيد ابو علي محمد الحسن العزي
18 -ال الهندي: عقب السيد هندي بن مسلم بن محمد بن ابو العلا مسلم الاحول.
19 -ال خزيم: عقب السيد نصير الدين بن ابي عامر منصور
20 -المناصير: عقب السيد منصور بن محمد بن عبيد الله بن عبد الواحد بن السيد مالك.
21 -ال بوحيات: عقب السيدحسن بن علي بن حيات بن قاسم بن احمد بن حسين بن رميح.
22 -آل عوفي : عقب السيد مطلب بن ابراهيم بن محمد بن راضي بن ربيعة بن محمد بن مقرن بن محمد بن احمد بن قاسم بن احمد بن حسين بن رميح.
23 -ال محمد علي : عقب محمد بن مقبل وتتكون من ستة غصون وهم: ال سحاب وال عباد وال حسين وال مطر وال جاعد وال محروس.
24 -آل بو خطة : عقب هاشم بن حسين بن ناصر بن محمد بن مقبل.
25 -القواسم: عقب قاسم بن غنيمة
26 -آل هاشم في لبنان: عقب السيد هاشم بن احمد بت حسين بن محمد بن مقبل.
27 -آل المهنا : عقب السيد مهنا بن علي بن مهنا بن الحسن بن محمد بن مسلم بن ابي العلا مسلم الاحول.
28 -آل البارودي: عقب السيد احمد بن محمد بن عبد الله بن حسين بن علي الباكي بن محمد بن هاشم بن مصطفى بن مرتضى بن منصور بن زرزور بن شرف الدين بن هاشم بن شولة.
29 -ال شهاب الدين: عقب السيد احمد المهلهل بن علي بن شهاب الدين بن محمد بن علي بن يوسف بن محب بن محمد بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن الحسين بن جعفر الحجة.
30 -ال عبد العزيز: عقب السيد قاسم بن غنيمة.
31 -ال عبد الرحمن: عقب عبد الرحمن بن وحيد المالي (تقدم باقي النسب مع ال شامان).
32 -الحلاوي : عقب السيد سليمان بن اسماعيل بن محمدبن هاشم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن هاشم الحطاب بن محمد بن عبد الله العالم ومنه ال الشلاه وغيرهم.
33 -ال الجلالي: عقب جدهم السيد ابو علي عمر المختار بن الأمير الأشتر.
34 -آل شريدة : عقب السيد شريدة بن طعمة بن ابراهيم بن شهاب الدين.

هذه هي أفخاذ وبطون الأعرجية المتصلة والمتواصلة، وللسادة آل الأعرجي بطون وأفخاذ وفروع وغصون كثيرة يربو عددها على الأربعين ذكرتها المصادر والمراجع القديمة دون أن تتوفر الأدلة والبراهين المؤكدة والمقنعة على وجود ذراري لهذه البطون والفروع تملك البينة والدليل والبرهان على صدق الإرتباط بها، وإذا كان هناك من يملك ما يؤكد الإتصال والتواصل، فأبواب وشبابيك البيت الأعرجي مشرعة لهم.

أصالة اللقب

البعض من ضعاف النفوس والأميين والجهلة من بائعي النسب أو من المشترين حاولوا ويحاولون تجريد اللقب (الأعرجي) من جذوره التاريخية ونفي أصالته من خلال الزعم بأن اللقب حديث، ورغم أن هذا الزعم لا يستحق الرد، بحكم كونه ساذج، أراد الوصول إلى إباحة الدخول إلى النسب الأعرجي دون معارض، غير إننا نجد أن السكوت ربما يفسر من قبل البعض على إنه قبول به. ولذلك نقول بأن لقب آل الأعرجي لقب قديم و أصيل يرجع إلى عام 85 هجرية، عندما سمي عبيد الله بن الحسين الأصغر بالأعرج حينما قال عنه جده الإمام علي زين العابدين عليه السلام : (إبني هذا -وأشار إلى عبيد الله- إذا ما صلى عرجت روحه إلى السماء)، فصار الناس يلقبونه بالأعرج حباً وكرامة ومنذ ذلك الوقت ظل هذا اللقب ينمو ويكبر وينتشر (وما كان لله ينمو) حتى قال الناس في زمن الأمير محمد الأشتر ممدوح المتنبي (السماء لله والأرض لبني الأعرج) .

والمعمول به ودرج عليه الجميع إن لقب النسب في الغالب الاعم يُستمد من الأب الذي إنحدرت منه القبيلة أو العشيرة أو البيت، وليس للأعرجي أب يُفخر به يصلها ببيت النبوة ومهبط الوحي، غير عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام علي زين العابدين بن الإمام الشهيد الحسين بن الإمام سيف الله المسلول زوج البتول علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وللمثال وليس الحصر نذكر هنا بعض ممن حمل اللقب الأعرجي منذ وقت مبكر جداً:

1 - أبو الحسن علي بن ابراهيم بن احمد العقيقي الأعرجي الحسيني المتوفي سنة 270 هجرية.
2 - أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى النسابة الأعرجي.
3 - أبو النظام مؤيد الدين عبيد الله الأعرجي الحسيني النسابة المتوفي سنة 787 ه جرية.
4 - تاج الدين أحمد بن محمد بن زهرة الأعرجي المتوفي سنة 927 ه جرية.
5 - الحسن ركن الدين الأعرجي المتوفي سنة 883 ه جرية.

هذا غيضٌ من فيض